

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

المرجع:

الأنساق الثقافية في رواية "جميلة" للقمان العالم.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ:

إسماعيل خنطوط

إعداد الطالبتين

* مليكة بوقفة

* رحمة بوحبل

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

نحمد الله رب العالمين الذي رزقنا من العلم ما لم نعلم نشكر فضله الذي من علينا بإنجاز هذا الموضوع .

نتقدم بعظيم الشكر والامتنان للأستاذ المشرف "خنطوط اسماعيل" على توجيهاته وملاحظاته التي فتحت لنا أفاق لم نكن ندركها

الشكر موصول إلى لجنة المناقشة على قبولنا وتكبيدها عناء مراجعة وتنقيح هذا العمل

إلى كل من كان خير سند لنا لكم منا عظيم شكرنا وإمتناننا .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى

من سعيًا إلى تربية وتعليمي ودعمي إلى هدوء النفس وسكينتها أُمِّي وأحبي
حفظهما الله

إلى من قاسموني ألعاب الصغر والكبر إخوتي كل بإسمه:

نسيمة - نوال - أخي زين الدين وآخر العنقود أمينة

إلى الصغيرين بهجة البيت: تقي الدين و تميم

إلى من ساندني وكان بجانبني في كل صغيرة وكبيرة

إلى من جمعتني بهم مقاعد الدراسة صديقاتي

بوقفة مليكة

مقدمة

مقدمة:

إن الرواية الجزائرية استطاعت ان تصل إلى النضج وتمكنت من الوقوف في وجه مختلف الصعوبات التي كانت عائقا أمامها خاصة في مرحلتها الأولى لكن مع مرور الوقت تمكنت من إحتمال الصدارة مقارنة بأجناس أدبية أخرى، لعل الفضل في ذلك راجع لجيل من الروائيين كان همهم السعي وراء وسائل فنية وابداعية جديدة في كتاباتهم.

وضعت الرواية نفسها في خضم التوتر الثقافي العام فانطوت على قدرة خاصة من خلال استحضارها لعوالم عدة كالمعالم التاريخية والمظاهر الإجتماعية والممارسات الثقافية التي يمر بها المجتمع الجزائري.

وتعتبر الرواية العربية من أكثر الأجناس الأدبية التي تحمل في طياتها أنساقا مضمرة والرواية الجزائرية خاصة الحديثة منها لكونها تلامس المجتمع بتفاصيله سواء كان ثقافيا ودينيا سياسيا.

والنقد الثقافي واحد من أهم الممارسات الحديثة التي عملت على قراءة الخطاب قراءة حديثة ذلك للوقوف على طبيعته ومعرفة علاقته بالانساق الثقافية المنتشرة فيه وقد مر هذا الأخير - النقد الثقافي - على النقد الأدبي وعمل على موته فهو يرى بأن النقد الأدبي قاصرا وعاجزا عن قراءة النص واكتشاف مضمراته والنقد الثقافي يهتم أساسا بما يختزنه النص من مضمرات فيسعى لفك شفراته حيث تمكن مهمته في وضع اجراءات وآليات للكشف عن تلك الانساق المضمرة دفعا ذلك للبحث عن ماتخبئه الرواية الجزائرية بين السطور من أنساق مضمرة وقد اخترنا من الروايات الجزائرية الحديثة رواية "جميلة" وهي من أهم ابداعات الروائي "لقمان العالم" لكونها تحمل العديد من الأنساق الثقافية المضمرة أراد الكاتب ايصالها للقارئ تحت غطاء جمالي وأما عنوان الدراسة فموسوم بالانساق الثقافية في رواية جميلة

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع:

- الفضول وحب الاطلاع على الانساق الثقافية التي تحتوي عليها الرواية

- التعرف على النقد الثقافي واكتشاف خطاياه كونه رؤية حديثة في الساحة النقدية
 - الغوص في الرواية وكشف أسرارها
 - معرفة كيف قدم لقمان العالم للقارئ مختلف المضمون
 - نقص الدراسات التي تستهدف النقد الثقافي
- ولأنه لكل دراسة منهج يسير عليه فإننا في هذه الدراسة قد اعتمدنا على المنهج الوصفي فهو الملائم لمثل هذه الدراسات.
- ويطرح البحث جملة من التساؤلات :
- كيف تجلت الأنساق الثقافية في الرواية ؟
- والتي تفرعت إلى عدة تساؤلات من بينها :
- كيف عرض لقمان العالم مختلف الأنساق الموجودة الثقافية والدينية والسياسية والإجتماعية؟ وهل وفق الروائي في هذا التوظيف أم لا ؟
- وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة
- أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه بعض المصطلحات الأساسية المتعلقة بهذه الدراسة مثل : النسق والنسق الثقافي، الثقافة، النقد الثقافي، بين النقد الثقافي والأدبي، وقد كانت لنا إطلالة على الرواية الجزائرية المعاصرة .
- أما الفصل الثاني فقد كان إجرائيا موسوما ب : الأنساق الثقافية في رواية " جميلة " نتبعنا فيه الأنساق المضمرة والظاهرة في الرواية.
- وفيما يخص أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث والتي شكلت زاد بحثنا على رأسها المصدر الأول، رواية " جميلة " لروائي لقمان العالم "

والمرجع الأول والذي لم نستغني عنه هو كتاب الناقد السعودي " عبد الله الغدامي" المعنون بالنقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية

- كتاب " نقد ثقافي أم نقد أدبي " لعبد الله الغدامي وعبد النبي اصطيف و " فنسنت ليتش" النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينات و " أرثر أيزابرجرد" النقد الثقافي " تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية و " سمير الخليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ولأن البحث في موضوع الأنساق في الرواية كان منطلقه الجدية والإصرار على بلوغ عمل محترم مثمر فقد واجهتنا صعوبات نذكر بعضها :

- قلة المصادر والمراجع التي تعالج مواضيع النقد الثقافي خاصة في ما يخص الجانب الإجرائي

- صعوبة تجديد المقاطع المناسبة للدراسة وهذا ما اقتضى منا قراءات متعددة ومركزة للرواية

- صعوبة بلوغ النسق المضمرة المتوازي خلف العبارات التي تبدو في ظاهرها بسيطة

- وعلى الرغم من كل تلك الصعوبات تمكنا من إنجاز والبحث وحلنا عقده بتوفيق من الله تعالى أولاً وبفضل التوجيهات التي تلقيناها من الأستاذ المشرف: خنطوط اسماعيل الذي أفادنا كثيراً في فك شفرات هذا البحث لملاحظاته لا يسعنا إلا أن نتقدم له بخالص شكرنا وامتناننا على تفانيه في أداء واجبه فنسأل الله العظيم أن يجازيه عنا أفضل الجزاء على ما بدله.

مدخل

النقد الثقافي

مدخل:

النقد الثقافي من أهم الظواهر الأدبية التي رافقت مابعد الحداثة في مجال الأدب والنقد من خلال دراستها للأعمال الأدبية والفنون وتحليلها وتفسيرها وموازنتها مع غيرها في ضوء معايير ثقافية وسياسية واجتماعية وأخلاقية، وتعود بدايات ظهور النقد الثقافي إلى القرن التاسع عشر وذلك بعد تأسيس مركز برمينغهام وكذلك مدرسة فرانكفورت في الأبحاث الثقافية لتنتشر هذه الدراسات بشكل كبير في ذلك الوقت وقد استفادت هذه الدراسات النقدية الثقافية من الدراسات والمناهج البنوية وما بعد البنوية كما نجد نظريات أخرى انبثقت وانهاالت منها وساهمت في افراز أفكار النقد الثقافي ومنها نظرية ما بعد الحداثة والنظرية التفكيكية والماركسية الجديدة وغيرها ونجد أن النقد الثقافي قد بلغ ذروة تطوره أواخر القرن العشرين وذلك في الو.م.أ، وقد ظهرت في أثر هذه الدراسات مجموعة من الدراسات في الغرب مثل دراسات رولان بارت وميشيل فوكو، جان بوردبار وعند العرب نجد أدوارد سعيد، وعبد الله الغدامي ونادر كاظم وغيرهم يشترك فيها الناقد وفكره ليكشف عن العمل الذي يوجه إليه النقد ويحل مواطن الحسن والقبح في الأعمال الأدبية ليوجهه إلى سقطاته وجماليته في نفس الوقت بحسن وأدب. إذ تجاوز النقد الثقافي المناهج والدراسات النقدية السابقة التي اهتمت بدراسة النص الأدبي من الجانب الجمالي ليوجه اهتمامه إلى مايتضمنه النص من أفكار وأنساق ثقافية إذ يقول عبد الله الغرامي " لقد شغلت أدبية الأدب حيز عريض في البحث النقدي على مدى قرون ولا تزال تفعل غير أن جهود خارقة قد جاءت لتكشف أشياء أخرى من وراء ومن تحت أدبية الأدب"¹.

إذ جاء النقد الثقافي كأحد الاتجاهات المعارضة لفكرة النظر إلى النص على قيمة جمالية وأدبية فقط، متجاهلين ما يحمله ويتضمنه النص من أفكار ومعاني قد تكون لا

¹ عبد الله الغرامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية، العربية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط الثانية، 2005، ص13

ترقى إلى مستوى الجمالية مما جعل رواد هذا المنهج (الثقافي) يوجهون اهتماماتهم لكشف ما يحتويه هذا النص أو ما هو مخفي ومضمر وراء أقنعة من الأساليب والعبارات البلاغية والجمالية.

" ولقد تدرجت التنقلات النوعية في مجال النظر النقدي من أطروحة ريتشارد في التعامل مع القول الأدبي بوصفه (عمل) إلى رولان بارت الذي حول التصور من (العمل) إلى (النص) ووقفه على الشفرات الثقافية كما فعل في قرائته لبالزك وفي أعماله الأخرى التي فتح فيها مجال النظر النقدي إلى أفق أوسع واعمق من مجرد النظر الجمالي للنصوص"¹.

ويرى مجموعة من النقاد الثقافيين كفانسان لينتش وعبد الله الغدامي غيرهما أنه يجب الاهتمام بالنقد الثقافي بديل لنقد الأدبي بعد أن وصل هذا النقد حسب عبد الله الغدامي لسن اليأس ووصلت البلاغة العربية بعلمها الثلاثة (البيان، المعاني، البديع) إلى مرحلة العجز والموت إذ يقول عبد الله الغدامي: لقد أدى النقد الأدبي دور مهم في الوقوف على جماليات النصوص وفي تدريباً على التدوق الجمالي وتقبل الجميل النصوي، ولكن النقد الأدبي مع هذا وعلى الرغم من هذا أو سببه أوقع نفسه وأوقعنا في حالة من العمى التغاضي التام عن العيوب النقية المختبئة تحت عبائة الجمالي ظلت العيوب النسقية تتنامى متوسلة بالجمالي الشعري البلاغي حتى صارت نموذجاً سلوكياً يتحكم فينا ذهنياً وعملياً².

لا يقتصر النقد الثقافي في دراسته على خطاب معين أو رسمي وإنما يشمل في اهتمامه جميع أنواع الخطاب (الرسمي) منها أو الغير (رسمي) "إن النقد الثقافي يرفض المعيارية الأدبية literary canon ويحاربها إذ يحاول هذا النوع من النقد ابعاد المتلقى في اعمال محددة بوصفها أفضل الأعمال التي أنتجتها ثقافة معينة لكونه لا يؤمن بفكرة النحوي فهو

1- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية، العربية، المركز الثقافي، ص13.

2- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية، ص07.

يتناول بالدراسة كل أشكال الخطاب بغض النظر عن مدى القدرات البلاغية المتوفرة لنص وفق آليات جديدة خاصة¹.

1- اسماعيل خليف حمادي، النقد الثقافي، مدمجة (اجراءاته، مجلة كلية، التربية، جامعة واسط، العراق، العدد13، 2013، ص10.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي

1 مفهوم النسق

2 مفهوم الثقافة

أ- عند العرب

ب- عند الغرب

* النسق الثقافي

3 النقد الثقافي

أ- النقد الثقافي عند الغرب

ب- النقد الثقافي عند العرب

ج- بين النقد الثقافي والنقد الأدبي

4 مفهوم الرواية

* نظرة على الرواية الجزائرية المعاصرة

مفهوم النسق:

إن مصطلح الأنساق وتداوله لم يكن غريبا في معاجمنا حيث تحدث عنه الكثير من النقاد وهذه إطلالة سنتعرف من خلالها على مفاهيمه الشائعة عند النقاد

أولا سنتطرق إلى المفهوم اللغوي للنسق :

- جاء في لسان العرب أن النسق " ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء وقد نسقته تنسيقا والتنسيق التنظيم والنسق ما جاء من الكلام على نطاق واحد"¹

حيث نقول أن النسق عنصر يتحدد وفق نظام ينظم الأشياء والعلاقات فيما بينها فيحقق نوعا من التفاعل والتكامل .

وجاء أيضا في لسان العرب " النسق من كل شيء، ما كان على طريقة نظام واحد واتسق هو وتناسق والاسم النسق والنحويين يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطف عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد، وثغر نسق إذا كانت الأسنان مستوية، ونسق الإنسان انتظامها في النبتة وحسن تركيبها والتنسيق : التنظيم"²

وأيضا نجد في معجم العين : " النسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء ونسقته نسقا ونسقته تنسيقا ونقول : اتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت"³.

وعليه فإن النسق يعني نظام أو تتبع أو ترتيب أو عطف الأشياء على بعضها وهو مفرد جمعه اتساق .

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 1، (رباب القاف)، دار صادر(د.ط) بيروت، (د.ت.ط)، ص 352
2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، طبعة جديدة منقحة، المجلد الثالث عشر، فصل النون، 1993، ص 247
3- الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص218.

ومن جانب آخر أو في المعنى الاصطلاحي نجد عبد الله الغدامي يعرف النسق بأنه : " تلك الوحدة الأساسية التي يقوم عليها النقد الثقافي وجاء دور الثقافة لترسيخه في عقلية المتلقي ومن سماته أنه يختفي وراء الخطاب، وقد يكون مصدره الدائقة الحضارية للأمن فيمكن تسميته بالنسق الذهني دون شرط التأثير في عقلية المتلقي فقد يكون في حالة كمون قد يفقده الفعالية"¹

ويشير هذا التعريف إلى أن النسق يتخذ من صفة التخفي وراء ستار اللغة وسيلة فعالية لإنتاج الثقافة.

ويعتبر ميشال فوكو " النسق مجموعة من العلاقات تستمر وتتحول في استقلال من الأشياء التي تربط بينها... وهو بمثابة نظرية كبرى تهيمن في كل عصر على الكيفية التي يحيا عليها البشر وعليها يفكرون"²

وبما أن النسق يتحدد وفق نظام يرتب الأشياء ويحددها فهو أيضا يخص المعارف والمعتقدات والأخلاق وكل المقدسات والأعراف.

والنسق كما ورد في مجال اللسانيات " نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلا موحدًا وتفتن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء وخارجها وكان دي سوسير يعني بالنسق شيئاً قريباً من مفهوم البنية"³

ومن هذا المنطلق فكون النسق هو ما تولد عن حركة العلاقات بين العناصر المكونة للبنية بغض النظر عن الجزئيات الخارجية، وهو يعتمد على جمع وضبط كل ما يتعلق ويتداخل في تشكيل الملامح الداخلية للذات.

1- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005،

ص: 84

2- عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، د.ط، 2000، ص 132

3- إيديث كريزويل، عصر النبوية، جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 415

وانتقل النسق من مجال اللسانيات إلى ميدان علم الاجتماع حيث يقول نالكون بارسونز " النسق نظام ينطوي على أفراد فاعلين تتحدد في إطار هذا النسق وعلى نحو بقدر معه مفهوم النسق الاجتماعي أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي"¹

فالنسق يقوم على مجموعة من الركائز والقيم التي تتشكل مع الفاعلين الآخرين ومن هذا كله فإن النسق عنصر له نظامه وقانونه الذي يتحكم فيه وهو نمطي متعدد له مرتبته ودرجته ضمن نسق عام كما أنه متعدد الخصائص.

2 - مفهوم الثقافة :

أ- عند العرب :

للتقافة أبعاد كثيرة ودلالات واسعة، نظرا لكون هذه الكلمة من الألفاظ المعنوية التي يصعب على الباحث تحديدها. لا تختصر الثقافة شكل من الأشكال بل تشمل شتى مجالات الحياة من تاريخ الأدب، أدب، طب، هندسة، حساب، بمعنى آخر الإمام بالمعارف.

الثقافة هي عبارة عن ملامح وإطار جماعي للفنون والأعمال الذهنية لدى أي مجتمع منفرد تمس الجوانب الاجتماعية والفكرية وغيرها، " ذلك أن الثقافة في حقيقتها هي الصورة الحية للأمة فهي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها وهي التي تضبط سيرها في الحياة وتحدد اتجاهها"²

إن الثقافة جملة من العوامل والمظاهر التي تميز كل مجتمع وخصيصة من خصائصه التي تميزه وانفرد عن غيره من المخلوقات منها:

1- إيديت كريزويل، عصر النبوية، جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 411
2- د. عبد الرحيم السايح، أضواء حول الثقافة الإسلامية، ط1، 1413هـ، 1993م، ص 10

الثقافة، نظام يتكون من مجموعة من المعتقدات والإجراءات والمعارف على مجموعة والسلوكيات التي يتم تكوينها. مشاركتها ضمن فئة معينة وتدل الثقافة على مجموعة من السمات التي تميز أي مجتمع عن غيره منها: الفنون، الدين، الأعراف، العادات، التقاليد السائدة " والقيم وغيرها .. يقول محمد شاكر : " الثقافة تكاد تكون سرا من الأسرار المكتملة، في كل أمة من الأمم، يأكل جيل من البشر وهي في أصلها الراسخ البعد (...). متنوعة أبلغ التنوع لا يكاد يحاط بها مطلوبة في كل مجتمع إنساني بالإيمان بها عن طريق العقل القلب ثم العمل حتى تدرب في بيان الإنسان فتجري منه مجرى الدم لا يكاد يحس به"¹.

فقد كشفت أغلب الدراسات أن الثقافة " في أي عصر ليست مجرد معارف ومعلومات تلقن بل هي قمره ذلك التراث بحيث تظهر آثارها في المجتمع والأسرة والفرد، وقد ذكر المفكر هيليكسي hiliksi " إن ثقافة الانسان لا تقدر بمقدار ما قرأ من الكتب وماتعلم من الفنون والأدب ولكن بمقدار ما أراد العلم، وبمقدار ما رحت إليه الفنون من سموي النفس ودقة في الشعور تذوق للجمال فالثقافة إذن تعني السجية والبديهية فيما يتعلق بالفرد فيما يتعلق بالأمة فهي تعني شخصيتها وروحها بحيث تكون ثقافة كل شعب تميزه عن سواه"²

الثقافة مفهوم صحي له أبواب وتعريف لا تعد اختلف في تعريفها مباشرة الفكر وهذا دليل على أن مفهوم الثقافة أعقد مما تتصور.

ب- الثقافة عند الغرب:

الثقافة هي هيكل يتكون من قطاعات مختلفة اللغة، الدين، الأدب، التاريخ، العادات، التقاليد، التراث: "أما الغرب تقوم ثقافته على ثلاث أسس: أدب اليونان، حضارة الرومان

1- محمود محمد شاكر، رسالة في طريق ثقافتنا... دط، مكتبة، القاهرة سنة 1407، 1987، ص 18
2- عبد الرحيم السايح احتواء حول الثقافة الإسلامية، ص 19.

والمسيحية وقد كانت المسيحية بالنسبة له مستوردة ليست منبت أرضه بشرقيها وسماحتها ولكنه صنعها على طريقته ثم نجاها حيث وقفت في وجه نهضته"¹.

إن الثقافة تتشكل من خلال أفكار ونظريات التي تدور في عقول أبنائها ومفكرها والقائمين عليها" الثقافة عند الغرب ارتبطت منذ العصر الروماني بالعلوم الإنسانية أي العلوم التي تتميز بها كل أمة على حدة وتتفصل فيها من الأمم الأخرى كعلوم الدين واللغة والأدب التي تدخل فيها الفلسفة والفنون"².

أي أن الثقافة عند الغرب تتعلق بالعلوم التي تتفرد بها كل أمة من الأمم الأخرى.

3- مفهوم النسق الثقافي : modéle culturel

يعتبر النسق الثقافي إحدى أهم المقومات التي يقوم عليها النقد الثقافي وهو مزج وتركيب لمفهومي الثقافة والنسق، حيث " حاول بعض الباحثين استخدام مصطلح النسق الثقافي *culturel system* أو النسق السوسيو ثقافي " *sociolultural system* ويأتي على رأس هؤلاء كليفورد غيرتز *clifford geertz* الذي وجه بحثه نحو النظر إلى الأنظمة الاجتماعية الحاكمة للأفراد والجماعات بوصفها أنساقا ثقافية، فهو يعالج الدين " بوصفه نسقا ثقافيا " فقد تجاوز المنسق الثقافي البناء الاجتماعي، المصطلح الذي كان يطلق عليه من قبل.

أما عبد الله الغدامي فيعرف مصطلح النسق الثقافي في قوله: " والأنساق الثقافية هذه أنساق تاريخية أزلية وراسخة ولها الغلبة دائما وعلاماتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وقد يكون ذلك في الأغاني أو الأزياء أو الحكايات والأمثال مثلما هو في الإستعمار، والإشاعات والنكت، كل هذه الوسائل هي حيل

1- انور الجندي، الثقافة العربية المعاصرة بمعارك التغريب والشعبوية، ص13

2- عبد الرحيم السايح، اضواء حول الثقافة الإسلامية، ص22

باغية جمالية تعتمد المجاز، وينطوي تحتها نسق ثقافي، ونحن نستقبله لتوافقه السري، وتواطئه مع نسق قديم منغرس فينا"¹

فالنسق الثقافي في انتقاله من مفهومه اللساني إلى استعماله النقدي ظل مع ذلك مفهوما شكليا يهتم بنظام العناصر واتصالها ولكن في إطاره النقدي، " إنه تركيبة اجتماعية منغرسه في أعماق الخطاب، تعبر عن الصورة الإجتماعية والثقافية لمجتمع ما، يصعب اكتشافها بالقراءة السطحية كونها تختبئ خلف السطور، والنسق الثقافي هو عنوان المجتمع وهويته"² وهو فضاء مشبع بالمعاني الدينية والإجتماعية والسياسية التي يحظى بها مجتمع معين، ومنه فإن النسق الثقافي لا يمكن ضبطه وتحليله إلا إذا أعاد ظهوره داخل ثقافة هذا المجتمع.

فالنسق الثقافي ذو طابع جمعي ويخضع لبنية إجتماعية ذات طقوس وشعائر جمعية"³ فهو نظام يحمل العادات والتقاليد والفنون والأخلاق والرموز، فالأنساق الثقافية " هي مجموعة من الأدوات الرمزية التي تتحكم في سلوك أفرادها، أو هي مجموعة من ميكانزمات الضبط والتحكم مثل الخطط والوصفات الغذائية أو الطبيعية والتعليمات وهو ما يسميه مهندسو الحاسوب بالبرامج للتحكم في السلوك وتنظيم العمليات الإجتماعية والنفسية وذلك بالقدر الذي تزودنا الأنساق الوراثية بقوالب لتنظيم العمليات التنظيمية"⁴ ذلك أن النسق نظام يحكم مجموعة من العناصر المتفعلة فيما بينها ويجعلها بنية واحدة ومتكاملة.

1- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، دط، 2005، ص 76

2- إلهام وسطاني، الأنساق الثقافية في رواية الخاوية الجميلة طلباوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020، ص 36

3- عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 147

4- نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، ووزارة الإعلام الثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط1، 2004، ص 97

ونجد كلود ليفي شتراوس قد " نقل مصطلح النسق إلى المحيط الثقافي لي طرح فكرة أن الأبنية الاجتماعية الملموسة والظواهر الثقافية المختلفة إنما هي محكومة ببنيات وقوانين خفية كامنة في اللاوعي الإنساني وهو ما يقضي بحثاً صريحاً في البنيات الثابتة في العقل نفسه"¹ وعليه يمكن أن نحدد مفهوم النسق الثقافي بأنه مجموعة من العناصر المتصلة ببعضها والمتفاعلة فيما بينها كالدين والسياسة والأخلاق والفنون وغيرها من العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع ما، ولا يمكن ضبطه وتحليله إلا إذا وجد داخل ثقافة مجتمع معين .

وفي عالم النقد الثقافي تتعدد الأنساق وتتداخل فهي تارة تتعالى وتظهر وتارة أخرى تأفل وتختفي مشكلة بذلك نوعين من الأنساق وهما : نسق ظاهر ونسق مضمّر .

والمقصود " هو أن كل خطاب يحمل نسقين أحدهما واع والآخر مضمّر وهذا يستعمل كل أنواع الخطابات الأدبي منها وغير الأدبي، غير أنه في الأدبي أخطر لأنه يقتنع بالجمالي والبلاغي لتمير نفسه وتمكين فعله في التكوين الثقافي للذات الثقافية"²

فعل النسق المضمّر أخطر وذو تأثير عالي عكس النسق الظاهر ذلك أن النسق الظاهر تصبح العملية إنعكاسية بين أوراق النص الأدبي وعينيه في حين أن النسق المضمّر تتم العملية بين فكر الذات وذهنيتها.

والنسق الظاهر وإن لم يحظى باهتمام كبير في النقد الثقافي بعد وسيلة الكشف عن النسق المضمّر الخفي وراءه فهما نسقان متصلان يتبعان بعض وذكر النسق الثاني هذا ما يؤكد أن " النقد الثقافي يكشف أنسقا متناقضة ومتصارعة فيتضح أن هناك نسقا ظاهراً يقول شيئاً، ونسقا مضمراً غير واع وغير معنن يقول شيئاً آخر وهذا المضمّر الذي يسمى بالنسق

1- سعد علي جعفر المرعب، النسق الأنثوي في ديوان عليّة بنت المهدي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م8، 2018، ص 55

2- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، سوريا، ط1، 2004، ص 30

الثقافي وغالبا ما يتخفى النسق الثقافي وراء النسق الجمالي والأدبي، ومن ثم فاستخلاص الأنساق الثقافية المضمرة ذات قابلية جماهيرية شعبية عامة على مستوى الإستقبال والإتصال¹

فالظاهر واضح وعلني بينما المضمرة يكمن في باطن النص، فالنقد الثقافي إهتم بالنسق المضمرة إهتماما بالغا " إن النسق هنا من حيث هو دلالة مضمرة فإن هذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنها منكبته ومنغرسه في الخطاب، ومؤلفاتها الثقافية ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء يتساوى في ذلك الصغير مع الكبير والنساء مع الرجال والمهمش مع المسود"².

يستخدم النسق المضمرة عدة أقنعة للاختباء ولعل من بينها: " قناع الجمالية اللغوية وغير البلاغية وجمالياتها تمر الأنساق آمنة مطمئنة من تحت هذه المظلة الوراق، وتعتبر العقول والأزمنة فاعلة ومؤثرة"³

وعلى القارئ في تحليله الثقافي للنصوص الأدبية استجلاب ما بدا له من أنساق ويتضح لنا أن النسق الثقافي: " له تمظهرات في النصوص الثقافية هما النسق الظاهر المعلن والآخر النسق المضمرة الخفي وهذان النسقان مثلا زمان داخل النصوص الثقافية لا يكاد أحدهما يفارق الآخر، بل يتعارضان ويتناقضان ويتجادلان داخل النص الثقافي، والوظيفة النسقية لا تحدث داخل النص الثقافي إلا عندما تعارض نسقان من أنساق الخطاب أحدهما ظاهر والآخر مضمرة، ويكون المضمرة ناقصا وناسخا للظاهر"⁴

وعليه فهما دلالات نسقية أحدهما علني (ظاهر) والآخر (باطن) مختبئ تحت غطاء الجمالي والأول دائما ما يكون وسيلة للكشف عن الثاني

1- جميل حمداوي، النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، ط1، 04 يناير 2012، ص 08

2- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 79

3- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 79

4- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 76

4 - مفهوم النقد الثقافي :

انبثق النقد الثقافي من رحم الدراسات الثقافية والذي يعرف على أنه: " فرع من فروع النقد النصوي العام، ومن تم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمره التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته، ما هو غير رسمي وغير مؤسستي وما هو كذلك سواء "1

ومن هنا فإن النقد الثقافي يعد أحد علوم اللغة المعنية بالأنساق المضمره

وفد سبقتنا الدول الأوروبية في الكشف عن النقد الثقافي وقد سعى العرب إلى استخدامه في دراستهم الأدبية

أ- عند الغرب :

إن النقد الثقافي وهو منهج سبقتنا إليه الغرب (أمريكا وفرنسا) له أدواته للكشف عن المضمرة النسقي في العمل الأدبي"2

يعد النقد الثقافي من أحدث التوجهات النقدية والمعرفية في العالمين الغربي والعربي في أربعينيات القرن الماضي، والنقد الثقافي عند مناصريه نقد شمولي يجمع مختلف النظريات النقدية.

ولقد أبدى فنسنت ليتش في كتابه النقد الأمريكي اهتمامه بالنقد الثقافي حيث يقول: " أبرز ما يميز أنماط البحث اليساري عن أنواع النقد الشكلي المتنوعة المتنافسة معها، التصميم الملحوظ على وضع الظواهر والمنتجات الجمالية في علاقة مع كل الهيئات الإجتماعية والأعمال الثقافية الأخرى"3

1- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ، ص 84

2- عبد الوهاب أبو الهاشم، مشروع النقد الثقافي مقدمة في ملتقى الإبداع، اللقاء الخامس، الخميس 17 أبريل 2003

3- فنسنت ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، تر، محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 2000، ص 407

حيث يؤكد فنسنت ضرورة ربط النقاد في تحليلهم للنصوص بين المنتج الثقافي وكافة المؤسسات، باعتمادهم منهجية تقوم على " تعرية الخطابات بغية تحثيل الأنساق الثقافية استكشافا واستنكارا"¹

ومن أهم السمات التي يقوم عليها النقد الثقافي تحويل أدوات النقد من الإتجاه الأحادي إلى فتح المجال للأدوات النقدية الأخرى محاولا بذلك كشف أنساق ثقافية " وليس القصد هو إلغاء المنجز النقدي الأدبي وإنما الهدف هو في تحويل الأداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره وتسويقه بغض النظر عن عيوبه النسقية إلى أداة في نقد الخطاب وكشف أنساقه"²

ولقد تدرجت النقات النوعية " في مجال النظر النقدي من أطروحة ريتشاردز في التعامل مع القول الأدبي بوصفه (عملا) إلى رولان بارت الذي حول التصور من (العمل) إلى (النص)، ووقفه على الشفرات الثقافية كما فعل في قراءته لبالزك وفي أعماله الأخرى التي فتح فيها مجال النظر النقدي إلى آفاق أوسع وأعمق من مجرد النظر الجمالي لنصوص وكذا كان إسهام فوكو في نقل النظر من النص إلى الخطاب و تأسيس وعي نظري في نقد الخطابات الثقافية والأنساق الذهنية"³

ويعتقد أيزابرجر آرثر أن النقد الثقافي هو الأنسب لمواكبة المد الحضاري فهو يدرس النصوص والخطابات في إطار أنساقها الثقافية المضمرة.

فالنقد الثقافي في نظره " هو مهمة متداخلة مترابطة متجاوزة متعددة كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة يستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة"⁴، فهو في معناه الاصطلاحي

1- جميل حمادوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مؤسسة المثقف العربي، سيدني، استراليا، دط، 2010، ص 96

2- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق، ص 08

3- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص 08

4- آرثر أيزابرجر، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم ورمضان بسطاويس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 30، 31

جامع لمحاولات ذهنية مستمرة تتكون من مختلف الوسائل لا تدور حول الأدب والفن فحسب بل أيضا حول دور الثقافة. تكمن قيمته فيما يكشفه من نظم بتوظيف مختلف العلوم المعرفية والمناهج المختلفة في النقد الثقافي.

" فالتحول في النقد الثقافي ليس في العودة إلى السياقات بوصفها أنساقا خارجية مؤثرة في النص وإنتاجه كما هي الحال في المناهج السياقية التقليدية بل هي تقوم على تصور نقدي مختلف مرتبط بتحويلات الثقافة المعاصرة وقيامها على ثقافة المتن المفتوح الذي لا يختزله الجمالي أو المتن الجمالي المؤلف أو التقليدي بل المتن المتعلق في فعلي الإنتاج والتلقي"¹ فهي علوم ضرورية لتفسير الإشكالات الفكرية والثقافية التي صبغ بها العصر.

وفي نظر سايمون ديورينغ فإن ما يميز النص النقد الثقافي : " فالنص بالنسبة إلى الدراسات الثقافية عبارة عن موضوع نقاش، ومن هنا فإنه لا يقتصر على ما هو مكتوب فقط، بل أصبح بالإمكان عد أي شيء نصا، لأن الدراسات الثقافية تنظر إلى النص الثقافي على أنه نمط من التعبير ذو مغزى شكلا ومضمونا عندما تدرس كل تقاطعاته بكل تعقيداتها والنص في النهاية هو منتج من التفاعل المعقد بين الاستجابة والتلقي، من هنا يمكن تجزئة الثقافة إلى رسائل مبطنة أو ممارسات دلالية أو خطب تنشر عبر مؤسسات معينة أو وسائل إعلام أو تواصل اجتماعي"² .

فالنقد الثقافي ينتقل بالنصوص من حالتها العادية الهادئة التي يتناولها متلقيها إلى جو من الإشكالات والتوتر نظرا لما تحمله من خبايا.

1- سمير الخليل، مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، تر، سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1971، ص 305

2- سايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية: مقدمة نقدية، تر: د.ممدوح يوسف عمران، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2015، ص 10

ب- عند العرب :

توزعت آراء النقاد العرب بين معارض لهذا المجال وعدم توطنه عربيا وبين مؤيد حاول نقله إلى السياق العربي.

ويعد عبد الله الغدامي أول من تبنى مفهوم النقد الثقافي وحاول صياغة مبدئه النقدي وقدم قراءات النقدي، ويعرف النقد الثقافي: " فرع من فروع النقد النصوي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمره التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء، ومن حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي"¹ ومن هذا المنطلق فإن النقد الثقافي مشروع يسعى إلى استئصال مفهوم النشاط الذي تمارسه المؤسسة على النصوص بكل أصنافها وأشكالها .

ونجد أيضا: إدوارد سعيد، جابر عصفور، طه حسين، محمد عابد الجابري، سعيد البازعي من المؤيدين الذين احتضنوا النقد الثقافي ودراساته، ويقدم كل من سعيد البازعي ويجان الروبلي تعريفا للنقد الثقافي فينظران إليه على أنه " نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها"²

فالنقد الثقافي في بنيته ارتبط نشاطه بالثقافة التي يركز عليها كإرهاص لبناء أبحاثه ودراساته.

ويضيف " يوسف عليمات " أنا النقد الثقافي " يعتبر النص علامة ثقافية قبل أن يكون قيمة جمالية، فالتعامل مع النص الأدبي من منظور النقد الثقافي، يعني وضع النص داخل سياقه

1- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية ص 83

2- ميجان الروبلي وسعيد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 2002، ص 305

السياسي من ناحية أو داخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى، النص علامة ثقافية تتحقق دلالتها داخل السياق الثقافي السياسي الذي أنتجها¹.

النص ينتج من الثقافة، وتتم قراءته لكشف خباياه حيث يحددها "يوسف عليّات" في إطار النسق السياسي الثقافي.

ويشير عزالدين مناصرة إلى النقد الثقافي "يسعى إلى قراءة النصوص قراءة تتضمن مفهوم قراءة البنية، لتكشف المسكوت عنه في النص، يقرأ النقد الثقافي في تحولات هذه البنيات ومرجعياتها ووظائفها وأثرها الإتصالي وأشكاله"². بحيث يطلع على كل المعطيات التي ساهمت في انجاز النص الثقافي بإعتباره بنية مفتوحة على الثقافة ومتفاعل معها.

وحسب "عبد القادر الرباعي" فإن النقد الثقافي "يعني التوسع مع مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق، الذي لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي وهو السائد غالباً في مجال الدراسة التحليلية والنقدية، وإنما غدا في بعض الدراسات المعاصرة جزءاً من كل أكبر وأوسع وأشمل"³

فهو يوسم النقد الثقافي بطابع الشمولية والاتساع حيث يربطه بمختلف العلوم الانسانية والأدبية التي تشمل كل نواحي الحياة، وما يتعلق بتجارب الانسان ويتصل بإنسانيته، ما أسهم في إثراء الساحة النقدية التي تكشف عن الأنساق المضمره وراء النصوص.

كما جاء في كتاب "دليل مصطلحات الدراسات الثقافية" من خلال النقد الثقافي نعثر على تهريبات نسقية ليست في وعي الكاتب أو المنتج للخطاب لأنها تطرح نفسها عن طريق ما نسميه بالمؤلف الثقافي الذي يمكن في الخلفيات النسقية للكاتب الحقيقي فلا مهمش في النقد الثقافي، وما يهمه هو الكشف عن أنساق مضمره أخفتها جماليات الأداء اللغوي أو ما

1- يوسف عليّات، النسق الثقافي، قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث الجامعة الهاشمية، ط1، 2009، ص166.

2- عزالدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2004، ص11-12.

3- عبد القادر الرباعي: تحولات النقد الثقافي، دار جرير للشعر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص15

يسميه الغدامي بالحيل النسقية لأن حضور الخطاب مفاتيح لتهربات نسقية تفتح الأفاق عن أنساق ماورائية كامنة فيه¹.

النقد الثقافي يستخدم النص لاكتشاف أنساق معينة أضمرت فيه عبر حيل نسقية، في كثير من الأحيان تكون في حالة تخفي دائم مستخدمة أقنعة كثيرة.

ج- بين النقد الثقافي والنقد الأدبي:

لقد أولى الناقد السعودي "عبد الله الغدامي" إهتمامه بالنقد الثقافي ودعا إلى التخلي عن النقد الأدبي نهائياً بإعتباره عصراً وانتهى، وأن مشروعه الجديد المسمى النقد الثقافي سوف يكون بديلاً عن النقد الأدبي كما أنه أعلن عن موت هذا الأخير حيث يقول في دراساته: "أرى أن النقد الأدبي كما تعهده، وبمدارسه القديمة والحديثة قد بلغ حد النضج أو سن اليأس حتى لم يعد قادر على تحقيق متطلبات المتغير المعرفي والثقافي الضخم الذي نشهده الآن عالمياً وعربياً، بما أننا جزء من العالم متأثرون به ومنفعلون بمتغيراته"²

فهو يرى ان النقد الأدبي عاجز عن مجارات المنجز الحضاري والتغير الحاصل، لهذا يحل مشروعه محل النقد الأدبي.

ويوضح الغدامي أن النقد الأدبي قد ركز اهتمامه بالبحث في جماليات النص الأدبي فقط وعليه فقد "أن الأوان لأن نبحث في العيوب النسقية للشخصية العربية المتشعرتة، والتي يحملها ديوان العرب وتتجلى في سلوكنا الاجتماعي والثقافي عامة لقد أدى النقد الأدبي دوراً مهماً في الوقوف على جماليات النصوص، وفي تدريبنا على تذوق الجمالي وتقبل الجميل النصوسي ولكن النقد الأدبي.

1- سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية، ص303-304.

2- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيغ، نقد ثقافي أم أدبي، ص12.

أوقع نفسه وأوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب النسقية المختبئة تحت عباءة الجمالي"¹.

هذه العيوب النسقية هي المضمرة الثقافية التي تختبئ تحت رداء الجمالي الخطابي ويعتبرها الغدامي نواة ثورة نقدية على النقد الأدبي بكونها كانت مهمة في زمن هذا النقد. والنقد الثقافي في نشاط يسعى إلى إعادة إنتاج قيم التمركز والنسخ والإحتواء القسري والمتسرية بواسطة أنظمة ثقافية متحكم بغاياتها ومراميها (...). فالنقد الثقافي يقدم نفسه بوصفه خطابا نقديا يحتفي بالإختلاف والغيرية ويناهض أشكال التتميط والتدجين أو قبح الخطاب التي لم يستطيع النقد الأدبي في كل تاريخه الطويل أن يسائل حركيتها القاتلة، والممتلكة لبنيات خطاب متنوعة وإبداعية وفكرية بسبب من العمى الثقافي الشامل الذي حذر أدواته نتيجة خضوعه للاستهلاك الجمالي دون متعته أو تقويها"².

وهذا تحول عميق يختلف فيه النقد الثقافي عن النقد الأدبي فهو بدلا من النظرة السطحية للنص ينظر في عمقه ويتوغل فيه ليكشف القيم الحقيقية الكامنة فيه وتوظيف تلك القيم يكون عبر التخفي وراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو في يدعى قناع الجمالية أي أن الخطاب البلاغي الجمالي يخبئ تحته شيئا آخر غير الجمالية، وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمير لهذا المخبوء وتحت كل ما هو جمالي هناك شيء نسقي مضمرة، ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من نص القناع"³. فوظيفته الفعالة هي الكشف عن المخبئ تحت قناع الجمالي

1- عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الانساق الثقافية ، ص7-8.

2- عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي من النسق إلى الرؤيا الثقافية، دار الرحاب الحديثة، بيروت، ط1، 2014، ص07-08.

3- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي، أم أدبي؟، ص30.

لم يطرح الغدامي مشروعه من فراغ بل نقله من الدرس النقدي الغربي ثم طوره وفق مرجعية ثقافية عربية، إلا أن طرحه لهذا المشروع أثار جدلا ونقاشا عند المثقفين العرب فقد تم رفضه من طرف مجموعة من النقاد الذين دافعوا بدورهم عن النقد الأدبي.

فاتهم الكثير منهم نظرة عبد الله الغدامي التي حصرت الأدب فيما هو جمالي فقط غيرى عبد النبي اصطيف "أن المرء بمقدار اعجابه بعمل الغدامي الذي ينطوي على تفكير عميق بواقع الأمة، وحرص كبير على تجاوز هذا الواقع وسعي جاد إلى شفع الهدم بالبناء، واجتهاد جريء لا يعوزه الاخلاص فإنه يكاد يشفق عليه مما وضعه نصب عينيه من هدف نبيل وبخاصة أن تجاوز الواقع لا يمكن أن يتحقق من خلال مقترح متعجل لمفهوم لم يتضح تمام الاتضاح لصاحبه نفسه وبالتالي فإن من الصعوبة بمكان توضيحه للاخرين واقناعهم بجذواه، ولا سيما أنه لا يقدم من خلال اجراء سليم معاني في البحث والتنقيب ولا يقوم على مسح واسع وشامل لمعطيات كافية، يمكن أن يدلل من خلالها على صحة ما يذهب إليه أو ما يطمح إلى احلاه بديلا لما هو قائم"¹.

فعبد النبي اصطيف يرى بأن عبد الله الغدامي قد تسرع في اعلانه لموت النقد الأدبي فوظيفة النقد الأدبي قائمة لم تزل ويبقى النص الأدبي ابداعا مليئا بالمتعة والجمال ومن الذين عارضوا أيضا النقد الثقافي نجد "عبد العزيز حمودة" الذي وصف النقد الثقافي بأنه نظرية نقدية عربية جديدة ولكن الحقيقة ما هي إلا نتاج متأخر عن المدارس الغربية.

حيث يقول إنه "مشروعا نقديا يجري الترويج له اليوم في أروقة المثقفين العرب هو النقد الثقافي الذي يمثل افتتاحنا جديدا بمشروع نقدي غربي تخطته الأحداث داخل الثقافة أو الثقافات التي أنتجته"². فهو مجرد اعجاب بمنهج نقدي غربي من طرف باحثين عرب.

1- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم أدبي، ص198،197.
2- د. عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، د.ط، نوفمبر، 2003، ص351.

وهناك فئة أخرى مقتنعة بعدم أهمية النقد الثقافي وصعوبة الاستغناء عن النقد الأدبي والقيمة والجودة العالية.

فالنقد الثقافي هو فقط عبارة عن: "فاعلية تستعين بالنظريات والمفاهيم والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحصنة المساس به أو الخوض فيه، إذ كيف يتسنى للناقد الأدبي أن يخوض في العادي واليومي والسوقي بعد أن تمهر كثيرا في قراءة النصوص المنتقاة والمنتخبة التي يتناقلها نقاد الأدب ودارسوه على مر العصور في سلالة أو سلالات محكمة قوية¹

وفي موضع آخر النقد الثقافي لا يمكن أن يتجلى عن النقد الأدبي لا بصفة الملازمة إنما بصفة الدرية والتمهر في قراءة النصوص وأساليبها وبنائها (أنساقها) وما يجعل منها ذات قدرة على توسيع رؤية القارئ وأخذها بعيدا عن كتابة الوصف العادي أو التحليل الميت للوقائع والنقد الأدبي هنا ليس المزاولة للمدققة لتحليل النصوص وإنما المهارة النظرية في قراءة كل نص من خلال الإتيان به بمعية غيره من النصوص فلا نص يتحقق حضورا قويا فاعلا أو مؤثرا بدون إمتداد في عدد من النصوص الماضية والمعاصرة"².

فالنقد الأدبي يتمتع بقوانين ثابتة تمكنه من تحليل الظاهرة الأدبية ويرى أنصاره أن دراسة النقد الثقافي للنصوص الثقافية هو مجرد تكرار للدوات الاجرائية السابقة دون تجديد. ويقول أيضا صلاح قنصوة عن النقد الثقافي بأنه "ليس منهاجا بين مناهج أخرى أو مذهباً أو نظرية، كما أنه ليس فرعاً أو مجالاً متخصصاً من بين فروع المعرفة ومجالاتها، بل هو

¹- محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، الكتابة العربية في عالم متغير، واقعها، سياقاتها، وبنائها الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص12
²- ص، 14.

ممارسة أو فاعلية تتوفر على درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية، يوعني النص هنا كل ممارسة قولاً أو فعلاً تولد معنى أو دلالة¹.

فالنقد الثقافي فعالية أكثر من كونه نظرية محددة أو علم باعتباره يتطلع على مختلف النظريات والعلوم النقدية.

ويقابل هذا رأي يدمج بين النقد الثقافي والنقد الأدبي ليكون نوعاً من التكامل بينهما وأول من ذهب إلى هذا الرأي نجد: "فنسنت لينش" الذي تكلم عن عدم فصلهما لامتلاكهما المهام نفسها ووجود نقاط مشتركة بينهما بالرغم من اختلافهما.

فهو يشير في حديثه على العلاقة بين هذين النقيدين بقوله: "أن النقيدين مختلفان ولكنهما يشتركان في بعض الاهتمامات يمكن لمثقفى الأدب أن يقوموا بالنقد الثقافي دون أن يتخلوا عن اهتماماتهم الأدبية غير أن المشكلة تكمن في أن بعض المهتمين بالدراسات الثقافية في الجامعات يصرون على الفصل بينهما"².

فلينش في نظره طبيعة العلاقة بين هذين النقيدين هي علاقة تكاملية ترابطية لا يمكن الفصل بينهما ولا يمكن أن يقوم أحدهما دون الآخر.

ويتضح هذا في مشروعه الذي وصفه بأنه "تغير في منهج التحليل يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسة والمؤسساتية من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي"³.

وعلى الرغم من ضرورة النقد الثقافي في الكشف عن الإنساق الثقافية الكامنة تحت الجاملي، وتعمقه في النصوص هذا لايعني أننا نعتبره بديلاً للنقد الأدبي

1- صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار ميرين، القاهرة، ط1، 2007، ص05

2- سعد البازغي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، ص308.

3- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي، ص31.

فلا جدوى من تغليب النقد الثقافي على النقد الأدبي أو فصلهما عن بعض فهما مكملان لبعضهما لا يمكن أن يحل أحد منهما مكان الآخر.

ومنه يمكن القول إن أهمية النقد الثقافي ظهرت على حساب النقد الأدبي باعتبار الأدب جزءا من كل اذ جمعهما التشابك وتبادل المهام مما زاد استحالة الفصل بينهما.

4- مفهوم الرواية :

يمكننا استنباط المفهوم اللغوي للرواية بالعودة إلى المفاهيم اللغوية للعربية كلسان العرب لابن منظور ليقول : إن الرواية مشتقة من الفعل (روى) يقال : " رويت رويتهم، إذا استقيت ويقال من أين ريتكم ؟ أي من أين ترقون الماء، ويقال روى فلان شعرا طغذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه"¹

ارتبط معنى الرواية بالماء في المعاجم العربية. هناك علاقة دلالية وطيدة بين الرواية وموضوع الماء باعتبار الماء من أهم الموضوعات التي تحدث منها العرب في أدبهم، ورد في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس إذ روى " ما كان خلاف العطش ثم يصرف في الكلام لجمال ما يروى منه فالأصل رويت ، ثم شبه به الذي يأتي القوم بعلم أو غير فيرويه كأنه أتاهم بريهم من ذلك"².

فلقد كان الماء هدفهم المنشود من أجله يحلون ويرتحلون من خلال هذه التعريفات لا بد من إيراد التعريف أو المفهوم الإصطلاحي للرواية بصفاتها جنسا أدبيا متقدرا.

1- اصطلاحا: عندما نعود إلى المعنى الاصطلاحي للرواية نجد ما قدمه فتحي ابراهيم في معجمه المصطلحات الأدبية: " الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج14، ط1، 2003
2- ابن فارس، مقياس اللغة، عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ص 459

الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقبة التبعية الشخصية، تختلف الحكاية في الرواية عن الحكاية في الملحمة الكلاسيكية¹

في القول أن فتحي ابراهيم ذكر أن هذا الشكل الأدبي جديد تحدث عن سبب ظهوره مع من ظهر لكنه أغفل عن ذكر مكونات الرواية الأساسية وأنواعها وتطورها أيضا .

الرواية في القديم وخاصة في أوروبا كانت جنسا أدبيا مغمورا ومهمشا لا قيمة له يقبل عليه الشباب من أجل الاستمتاع والترفية لأنها ارتبطت باللهو والمجون والغرام والتسلية بالمقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى عكس عصرنا الحديث الذي أصبح عصر الرواية بامتياز.

بالحديث عن حجم الرؤية الذي يتميز بالطول مما أدى بالباحث المغربي حميد الحمداني إلى القول " الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصصا طويلة"²

يمكن أن نقول أيضا إن الرواية ترتبط بالمجتمع تعبر عن الفرد أو الجماعة أي هي المرأة التي تعكس على صفحاتها كل مظاهر الواقع المختلفة وأكثر الفنون الأدبية ارتباطا بالواقع وأشدّها التصاقا بموضوعاته أو مشابهة به " هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع وتقع مكانا لتعايش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة"³

مفهوم الرواية سؤال محير وشائك نال اهتماما كبيرا، عبر فيه الباحثون عن سيرتهم وترددتهم، فكل من تعرض لمفهوم الرواية أشار إلى صعوبة تحديده وزنبيته بسبب تطورها الدائم.

1- فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية، الناشرين المتحدّين، تونس 1988، ص 176 .

2 - حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤيا الواضع الاجتماعي، ط1، 1985، ص 80

3- العروي عبد الله، الإيديولوجية العربية المعاصرة، ترجمة عيناني محمد، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص 275

❖ نظرة عن الرواية الجزائرية المعاصرة :

أهم ما يقال عن نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية أنها نشأت متأخرة مقارنة بنظيرتها في المشرق العربي وذلك راجع لعدة أسباب منها تعود القارئ الجزائري على الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية وما ترجم عنها للغة العربية.

تأثرت الرواية العربية ومنها الجزائرية بالرواية الأوروبية: "إن اتصال العرب في العصر الحديث بالغرب أنتج تأثيرا كبيرا بالمناهج العربية الحديثة والنظريات الأدبية والفكرية والفلسفية التي أدت إلى ثورة بالمجال الأدبي والفني عند الغربيين وكان لها انعكاس واضح على ثقافة الأدباء والمفكرين العرب"¹.

كان أول عمل في الأدب الجزائري هو حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن ابراهيم سنة 1849 تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات 1852، 1879، 1902 تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري لشرط ممارسته مثلما تجسده نصوص غادة أم القرى سنة 1947 أحمد رضا حوحو " الاعرج واسيني غادة أم القرى أول عمل روائي مكتوب باللغة العربية في الجزائر وقال عنها أنها ظهرت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من أفاقها المحدودة"²

بسبب الظروف السياسية والثقافية والإجتماعية التي كانت تمر بها الجزائر في تلك الفترة جاءت روايات بعد رواية غادة أم القرى لكنها محتشمة كرواية صوت الغرام لمحمد منيع 1947 والطالب المنكوب لعبد الحميد هدوقة.

1- كريمة محادي، مطبوعة بيداغوجية، محاضرات أدب جزائري حديث ومعاصر، 2020/2013، ص47.
2- د. مفقود صالح، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب العربي، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص19

إلا أن البداية الفعلية والحقيقية للرواية الجزائرية ذات اللسان العربي كانت في سبعينيات القرن الماضي بالتحديد مع رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، إن المحاولات التي سبقتها (غادة أم القرى لاحمد رضا حوحو، الطالب المنكوب لعبد المجيد الضافعي والحريق لنورالدين بوجدره) ريح الجنوب هي الرواية الناضجة التي أعلنت البداية للرواية الجزائرية "ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة هي الرواية التي يكاد يجمع عليها الدارسون أنها البداية الفعلية للرواية الجزائرية الناطقة باللغة العربية"¹.

ارتبطت الرواية الجزائرية في حلقات تطورها بالتاريخ السياسي من خلال مسابقتها لتحويلات المجتمعية والتغيرات السياسية التي شهدتها الوطن منذ الاستقلال: "لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع ونقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل في احداث هذا التغيير ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصبغة ثورية خاصة الثورة ضد الإستعمار كما سايرت النظام الإشتراكي وهذا ما نجد في عقد السبعينات ودخلت الرواية في مابعد مرحلة جديدة فيها ثورة ونضال وانهزام إذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه"²

ثم توالى الروايات على يد ثلة من الكتاب وعلى رأسهم طاهر وطار رواية اللام سنة 1972 ورواية الزلزال سنة 1974 ورواية وقع الاحدية لوسيني الاعرج ونوار اللوز ايضا لنفس الكاتب.

¹- د.مفقود صالح،مجلة المخبر،أبحاث في اللغة العربية والأدب العربي،نشأة الرواية العربية في الجزائرالتأسيس والتأصيل كلية الآداب والعلوم الإجتماعية جامعة محمود خير بسكرة ، ص19.

²- الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع www.diwanalarab.com

1- الأنساق الظاهرة:

نسق الصراع الطبقي:

ويتحكم فيه الدين، الرشوة والمحسوبية، الثورة والديمقراطية

الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في رواية جيملة للقمان العالم

1. الأنساق الظاهرة

❖ نسق الصراع الطبقي

أ- الدين

ب- الرشوة والمحسوبية

ج- الثورة والديمقراطية

❖ نسق المكان

أ- البيت

ب- المقهى

ج- المدرسة

د- السجن

هـ - الأزقة، الشوارع، الأحياء

❖ نسق الدين

2. الأنساق المضمرة

❖ نسق العنوان

❖ نسق الأحزاب السياسية

أ- حزب التجمع الوطني الديمقراطي (شخصية أحمد)

ب- حركة مجتمع السلم (شخصية الإمام محفوظ)

ج- الحركة الإصلاحية (شخصية عبد الحميد بلحر)

❖ نسق البلدية

❖ نسق الشعب المقهور

❖ نسق السلطة

أ- الدين:

يعتبر الدين من الأمور التي يتشارك فيها كل البشر كل حسب اختلاف مذهبه، فالدين يعد من الأمور التي تنظم حياة المجتمعات في كل ما تقتضيه الأطر الاجتماعية والأخلاقية التي يمر بها كل مجتمع.

وقد حملت الرواية في طياتها أنساق دينية تجسد ذلك في "الحمد لله على هذه النعمة، يجب أن أشكر الله على منه وفضله، أخيراً حققت حلمي سأصلي ركعتين شكراً لله ثم قامت مسرعة توضأت على عجلة أفرشت سجادها وأخذت نصلي وتطيل السجود حمداً لله المنعم المكرم"¹.

هنا يظهر لنا الكاتب بأن العبد المؤمن يتوجه إلى ربه بالحمد والشكر في أفراحه وأحزانه جاعلاً من الصلاة التي هي ركن من أركان الإسلام وسيلة للاتصال بين العبد وربّه "ثم دخلت غرفتها تصلي شكراً لله على كل حال وتستعيد من حال أهل النار دعت ربها أن يأجرها في مصيبتها ويخلفها خيراً منها هكذا هي جميلة تعتقد أن المصائب ابتلاء من الله يختبر بها إيمانها لذلك تلجأ إليه عند المحن فلا تشكو إلا إليه وحده"².

وورد في الرواية كذلك "تجتمع بالمصليات تشرح لهن بعض السور والأحاديث النبوية أو تلقي فيهن موعظة قبل أن يشرع الإمام في الدرس والخطبة تعلمهن بعض أحكام التلاوة والتجويد وتجيب عن أسئلتهن الفقهية، ترشدهن في أمور الدين والحياة لأنها مجازة في القراءات وتحفظ كتاب الله، ثقافتها الشرعية عالية، قد أجازها الإمام محفوظ وسمح لها بالإفتاء وتعود إليه في كثير من المسائل المستعصية عنها أصبحت لها مكانتها داخل المسجد"³.

قد أشار السارد هنا إلى أمور دينية كحلقات الذكر التي تقام في المسجد إضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية فهما عمود الدين الإسلامي "مر عليها الطيب ولم

¹ لقمان العالم، رواية جميلة، دار المثقف للنشر، الجزائر، ط1، 2019، ص10

² لقمان العالم، رواية جميلة، ص22

³ لقمان العالم، رواية جميلة، ص30-31.

يقدم لها شيئاً من العلاج، جلست بجانبها وأخذت بيديها اليمنى تقرأ عليها سورة ياسين كاملة فرغت من قرائتها أعادت من جديد حتى توقف نفسها وهدأت روحها وفاضت إلى بارئها"¹ يبين لنا السارد هنا أن القرآن هو الشفاء والعلاج لكل الألام وهو الراحة النفسية وملجأ العبد المؤمن.

ونجد أيضاً: " لقد تعرف في سجنه على بعض شجناء الرأي منهم الشيخ علي " من دعاة الدولة الإسلامية، تعلم منه الكثير عن الدين والشريعة الإسلامية فهم يصلون جماعة ويحفظون كلام القرآن كلام الله، ويتعرفون على السنة النبوية الشريفة"². من هذا القول يتبين لنا أن الراوي يلمح إلى دعاة الدولة الإسلامية المعروفة بالجماعات الإرهابية فالمعروف في تاريخ الدولة الجزائرية أنها عرفت في فترة التسعينات نشاط إرهابي كبير.

" لكن جميلة فضلت استشارة الشيخ محفوظ إمام المسجد وحكت له قصتها كاملة وصارحته بما حصل لها، فلم يرضى لها قتل نفس بريئة حرّمها الله ودعاها إلى الصبر على البلاء وأن لا تستر جرماً أكبر منه عند الله"³ السارد هنا يبين لنا أن العبد دائماً ما يلجأ إلى رجال الدين لأخذ النصيحة والإرشاد منهم في أمور الدنيا والدين واتباع ما أمر به الله عزوجل .

ب- الرشوة والمحسوبية :

الرشوة نوع من أنواع الفساد وهي من الظواهر الإجتماعية المنتشرة في الجزائر، كذلك المحسوبية تؤدي في نفس الدور تؤديه الرشوة إلى أن صاحبها لا يأخذ مقابل ومن خلال الرواية سنقف عند بعض المحطات التي تحدث فيها السارد عن الرشوة والمحسوبية

¹لقمان العالم، رواية جميلة، ص54-55

² لقمان العالم، رواية جميلة، ص56.

³ لقمان العالم، رواية جميلة، ص 68.

" أهذا كل ما يبكيك ... ؟ فالسيدة صاحبة الفيلا والحمام ومحلات شارع الاستقلال تحل مثل هذه الأمور وهي تشرب فنجان قهوة، صديقتي إن مشكلتك عندها كحبة حلوة تأكلها، ثم قالت : عندما اجتاز ابني أحمد مسابقة توظيف الأساتذة لم ينجح، وبمجرد كلمة أضيف إلى قائمة الناجحين واستلم الوظيفة في مدرسة " جاب الله " ¹

هنا حديث واضح عن المحسوبة أو ما تعرف بالوساطة المنتشرة بين أفراد المجتمع كما نجد أيضا في حديث آخر عن المحسوبة " أريدك أن تحل مشكلتها فورا وإن عجزت بلغني في أقرب وقت كي أتصل بالسيد الوزير على هاتفه مباشرة، قال : لا عليك يا أمي لا تقلقي فمدير الأمن صديقي " ²

حديث الكاتب عن الوساطة والمحسوبة واضح وهذه الأحداث التي تذكرناها تصور ذلك ويتحدث أيضا الراوي عن الرشوة في قوله " حاول أن يشتري نفسه بالمال ويعوضه بكل ما يريد مقابل أن يعفو عنه " ³

صور لنا الكاتب ظاهرتان منتشرتان وبكثرة في المجتمع.

ج- الثورة والديمقراطية :

الثورة الديمقراطية ثورة وطنية وظيفية وارتباط الثورة بالديمقراطية في الأزمنة الحديثة بدا واضحا. وتعتبر الانتخابات ركن من أركان الديمقراطية وقد شكل نسق الثورة والديمقراطية محورا فعالا في الرواية وقد ورد في عدة مواضيع فقد جاء في الرواية : " قالت عن زوجها كان بطلا مغوارا وقائدا شجاعا من عائلة غنية وشريفة كلفته الثورة بجمع اشتراكاتها من السكان، فأعتقد بعض الحاسدين أنه يجمعها لنفسه فتآمر عليه أولئك الخونة أعداء الإستقلال فنصبوا له كمينا تحت غطاء جيش الإحتلال وقع فيه قرب دوار أم الخير بأولاد عيسى، فاشتبك معهم حتى الصباح حيث استشهد وقد وجدوا معه أكياس من الذهب والنقود كان

¹- لقمان العالم، رواية جميلة، ص 25

²- لقمان العالم رواية جميلة ، ص 28

³- لقمان العالم، رواية جميلة ، ص 73

يحتفظ بها لقيادة الجيش، لم يكن لخبرتي بلميم واحد عنها وأثار رفيق دربه في الكفاح فأنا أيضا جمعت الكثير من المال سلمته للمجاهدين... ثم قالت في غضب شديد:
يعتقد بعض الحاقدين أننا سرقنا أموال الثورة بل نحن من كنا نمولها بماننا والله بشهيد على ذلك ... !¹

يبين لنا الراوي هنا بأن الشعب الجزائري كان مساندا للثورة وداعما لها بعد الثورة وبعد الإستقلال نجد أن الشعب دخل في صراع مع بعضه البعض حول السلطة فالسارد في الرواية يقول : " أحمد متعطش للمنصب والشريف يعرف عنه ذلك وهي فرصته كي يستخدمه لتحقيق أغراضه لأن أحمد شخص لا ضمير له وشعاره دائما - الغاية تبرر الوسيلة - فأحمد بالنسبة للشريف سهل الإنقياد ولا يعصي له أمرا أو حتى يبدي رأيا مخالفا لرأيه لذلك وافق على ضمه إليه"²

- من خلال هذا القول يتبين لنا أن كل منهم يعيش صراع حول المنصب كل شخص يسعى إلى الفوز بالانتخابات ولا يهمله كيف كانت وسيلة الوصول إلى المنصب فالشريف يستغل أحمد ويجعله وسيلة لتحقيق غاياته وتظهر أيضا عدم مبالاة أحمد بذلك .
ويقول السارد في موضع آخر " بعد أيام أصبح الشريف من جديد رئيسا للبلدية وأحمد نائبا أولا له يأتمر أوامره وكعادته يجتمع إلى رفاق السوء داخل مدرسة جاب الله يقضي ليلة مع الشرب والقمار، ركن سيارته الفارهة عند باب المدرسة وجلس إليهم يحتسي كوؤوس شراب معتقا ويلف له بعضا من سجائر الحشيش"³ .

نلاحظ هنا صفات الرجل السياسي الفاسد والتصرفات اللاأخلاقية وهذا ما نلاحظه في واقعنا في كثير من الأحيان .

نسق المكان:

¹- لقمان العالم، رواية جميلة، ص 41-42

²- لقمان العالم، رواية جميلة ص 71

³- لقمان العالم، رواية جميلة ، ص 73

المكان هو عنصر من العناصر في الرواية العربية المعاصرة له أهمية كبيرة لأنه المكان الذي تجرى فيه أحداث الرواية وتتحرك الشخصيات فيه "فالمكان يمثل القلب النابض في الرواية"¹

لا يمكن لحدث أن يقع إلا ضمن إطار المكان. المكان ليس عنصر زائد في الرواية فهو البنية الأساسية لتشكيل العمل الروائي (اهتم غاستون باشلار بمفهوم المكان وعلاقة الانسان به يقول في كتابه جماليات المكان " أن النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف هي أن البيت القديم بين الطفولة هو مكان الألفة ومركز تكيف الخيال وعندما تبتعد عنه تظل دائماً تستعيد ذكره ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية"²

في رواية جميلة أماكن متنوعة ارتبطت بالشخصيات سنقف على الأماكن التي عاشت فيها البطلة والشخصيات الأخرى .

1- البيت : هو ملجأ الإنسان بعد قضاء يومه في المدرسة أو العمل وتطلق عليه عدة تسميات منها : المنزل، الدار، الشقة، وغيرها ...

بيت جميلة وعائلتها البيت الذي عاشت فيه جميلة طفولتها وشبابها المكان الذي تجد فيه راحتها حيث يقول الراوي : " ونظرت إلى سقف البيت تحدثت نفسها قائلة : " أن لي أن أستريح من عناء يومي الذي لا ينتهي الحمد لله على هذه النعمة، يجب أن أشكر الله على منه وفضله "³. بيت جميلة يدل على أن وضعها جيد، خرجت من حجرتها إلى غرفة الإستحمام تغسل وجهها وترطب أطرافها بماء بارد من الحنفية، جففت جلدتها وهي تنتظر في المرآة المثبتة على الحائط فوق الحنفية"⁴

- بيت السيدة واجدة " وماهي إلا لحظات والخادمة تفتح لهما الباب، أجلستهما في غرفة واسعة كأنها فناء تسمى صالون الاستقبال، أخذت جميلة تقلب عينيها في أرجائه مندهشة

¹ ابن السائح الأخضر، جماليات المكان القسنطيني قراءة في ذاكرة الجسد، دراسة نقدية تحليلية، منشورات مخبر اللغة العربية وأدائها، ص188.

² غاستون باشلار، جماليات المكان، ترغالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر وتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1404هـ-1984م

³- لقمان العالم، رواية جميلة، ص 10

⁴- لقمان العالم، رواية جميلة ص 14

من روعة المكان وما ترى فيه من رخاء" ¹، نجد هنا أن بيت واجدة يدل على الثراء ويعبر عن غنى وثراء أهله. كذلك ذكر الراوي بيت بركاهم " وافقتها بركاهم ... أين يوجد بيتها المتواضع فوق السطوح" ²

كل هذه البيوت تدل على أنساق مختلفة هناك وضعيات اجتماعية مختلفة منهم الغني ومنهم البسيط .

ب- المقهى : المقهى هو المكان الذي يستقطب العديد من الناس والفئات منهم الشباب والشيوخ بغية الترفيه أو اللقاءات .

- **مقهى الحي:** المقهى الموجود في الحي الذي تقطن فيه جميلة وعائلتها " تراه يحمل عند كل مساء قفة مملوءة بالفول السوداني، يتجه بها نحو مقهى الحي فيجلس بمحاذاة الباب يملأ منه كؤوسا للمشترين ولسان حاله لا ينقطع عن مدح فوله الساخن" ³، المقهى مكان للتسلية والإسترخاء لكن ندير يجده مكان للعمل وجمع قوت يومه، هذا النسق يدل على حاجة ندير للمال.

في مشهد آخر نجد أن ندير اتخذ من المقهى مكان لترويج وبيع المخدرات وهذا يدل على سوء أخلاقه يقول الراوي: " وهي تأسف لها على طردها لشقيقها ندير من المقهى بعد أن ضبطه يروج المخدرات داخلها " المقهى مكان نظيف للقاء الأصدقاء والأحبة وليس لممارسة الأعمال الغير أخلاقية.

ج- المدرسة :

المدرسة هي مؤسسة تربوية لتلقي العلم، المدرسة التي يخبرنا عنها الراوي هي مدرسة ابتدائية تقع على بعد خمسة عشر كيلومتر عن عاصمة الولاية وتقل بخمسة كيلومترات عن مقر بلدية أولاد عيسى بالدائرة نفسها لكنها مدرسة تفتقر لأبسط مقومات الراحة والنظافة والتعليم يقول الراوي " كادت جميلة أن تصرخ بأعلى صوتها وهي تدخل إلى أحد الأقسام

¹- لقمان العالم، رواية جميلة، ص 26

²- لقمان العالم، رواية جميلة ، ص 30

³- لقمان العالم، رواية جميلة ، ص 14

المهملة وقد تكدست بها أكوام من الطاولات والكراسي المركونة في مؤخرة الأقسام زجاج النوافذ المهمشة ينتشر على البلاط¹، هذا يدل على الفساد الذي يحدث داخل هذه المدرسة وهناك أطراف متورطة من خارج المدرسة، لقد نهبوا كل شيء حتى منحة التمدرس صرفت في غير موضعها، في العام الماضي استولوا على المبلغ الذي جمعناه من أولياء التلاميذ واقتسموه بينهم²

المدرسة مكان للتعلم يجد فيها المتعلم كل سبل الراحة من أجل المنفعة وليس للتهب والسرقة وفعل المنكرات .

د- السجن :

هو المكان الذي تقيد فيه حرية الإنسان، يقضي فيه الإنسان الحكم أو العقوبة التي تصدرها في حقه المحكمة لكن هذا الشخص ربما يكون ظالم أو مظلوم لكن لا يوجد دليل لبرائته بعد، العكس يوجد دليل ضده يدينه، هذا ما حدث مع والد جميلة، يقول الراوي : " لم تكن المكيدة دبرت بإحكام ممن جاءوه ملثمين ذات صباح واختلسوا البنك³... لقد كان عبد الحميد الضحية الوحيدة لهذا العمل الإرهابي بصفته مديرا عاما للبنك، لقد زج به في السجن، لكن ندير والمدعو " الزمبريطو" دخلا السجن بصفتهم مجرمين اعترفا بجرمهما، ندير يتعاطى المخدرات ويتاجر بها " وكانت صدمتها كبيرة عندما اكتشفت أنه يقبع في السجن منذ أيام وقد ضبط ف إحدى الملاهي على شاطئ البحر متلبسا بتعاطي المخدرات⁴ والمدعو " الزمبريطو " تهمته هي الإغتصاب والإختطاف وشرب الكحول .

" قصت عليهم ما حدث وقد تعرضت إلى اختطاف رهيب واغتصاب مريع من طرف المدعو الزمبريطو ... أمر وكيل الجمهورية بأخذه إلى السجن على ذمة التحقيق إلى أن يمثل أمام القضاء"⁵، نجد أيضا الشيخ علي السلفي " لقد تعرف في سجنه على بعض سجناء الرأي

1- لقمان العالم، رواية جميلة، ص 51

2- لقمان العالم رواية جميلة ، ص 51

3- لقمان العالم رواية ،جميلة ص 12

4- لقمان العالم رواية جميلة ، ص 55

5- لقمان العالم رواية جميلة ص 66

منهم الشيخ علي من دعاة الدولة الإسلامية تعلم منه الكثير عن الدين والشريعة الإسلامية¹، السجن مكان لإصلاح وتقويم سلوكيات المنحرفين وإعادة تأهيلهم وحماية المواطنين من شر المجرمين .

هـ - الأزقة، الشوارع، الأحياء:

الشوارع والأزقة والأحياء جزء لا يتجزأ من المدن والولايات الجزائرية يقطن فيها جميع أصناف وشرائح المجتمع، في بعض المشاهد السردية تحدث الراوي على بعض الشوارع والأحياء والتي ذهبت إليها البطلة جميلة بالإضافة إلى الحي الذي تقطن به لقد ظلم أبي حيا وميتا شوهوا تاريخنا وصورتنا لدى سكان الحي² .

تحدث كذلك الراوي على الحي العتيق الذي يضم بعض أملاك السيدة " واجدة " " تنزل إلى الحي العتيق الذي يسمى اليوم شارع الشهداء ... مكنتها من جمع ثروة كبيرة من محلات تجارية داخل شارع الإستقلال"³ ، قرية أم الخير القرية التي تقع بها المدرسة التي عينت بها جميلة " إنها مدرسة نائية يتعلم فيها أبناء المشاتي التابعة لقرية أم الخير"⁴ كل المناطق التي ذكرت في الرواية تدل على أن أحداث هذه الأخيرة وقعت في إحدى مدن الجزائر العاصمة .

- نسق الدين :

الدين جانب مهم في حياة الإنسان خاصة الإنسان الذي يتبع العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي يشعر الإنسان بالسكينة والإستقرار فيشعر الفرد بالإنسجام والغتساق مع الكون، ولقمان العالم، وظف في طيات روايته العديد من الطقوس الدينية وتعاليم الدين الإسلامي، كالصلاة التي تعتبر عمود الدين الإسلامي والنقطة التي تصل بين المؤمن وربه

1- لقمان العالم، رواية جميلة، ص 56

2- لقمان العالم رواية جميلة ، ص 27

3-لقمانالعالم رواية جميلة ،ص 24

4- لقمان العالم رواية جميلة ، ص 52

يقول الراوي : " سأصلي ركعتين شكر لله ثم قامت مسرعة توضأت على عجلة أفرشت سجادها وأخذت تصلي"¹ يقول في موضع آخر " ثم دخلت غرفتها تصلي لله شكرا على كل حال "²، قدرة جميلة على تحمل جميع الظروف الصعبة هذا ما يسمى بالصبر خلق عظيم أمرنا الله عزوجل به ورد في القرآن الكريم في الكثير من المواضع، قال تعالى : اصبروا إن الله مع الصابرين "³ - الأنفال - (46) ، في الرواية نجد جميلة تتحلى بهذا الخلق قدوتها والدها الذي كان يوصيها بذلك " الحمد لله على نجاحك فمن يجتهد ويصبر فالله حسبه... احذري أن تركني إلى ظالم مهما علا وتجبر فلكل فرعون موسى، فالصبر ثم الصبر على البلاء فهو مفتاح الفرج"⁴، ذكر الراوي أيضا موضوع إلقاء المحاضرات والخطب في المساجد وتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم وحفظه " شرح لهن بعض السور والأحاديث النبوية أو تلقي فيهن موعظة قبل أن يشرع الإمام في الدرس والخطبة، تعلمهن بعض أحكام التلاوة والتجويد وتجيب عن أسئلتهن"⁵

2- الأنساق المضمرة :

- نسق العنوان : (جميلة)

للعنوان مكانة كبيرة فهو علامة تقع في واجهة النص الأدبي وهو يربط بين القارئ والنص ودائما ما يكون قصيرا مكون من ثلاث كلمات أو أكثر أو أقل وهو المفتاح الذي

1- لقمان العالم ، رواية جميلة، ص10

2- لقمان العالم رواية جميلة ص 22

3- القرآن الكريم، الأنفال، ص 83 - الآية 46

4- لقمان العالم، رواية جميلة، ص 13

5- القرآن العالم رواية جميلة ص 30

يرشد القارئ لمضمون النص وموضوعه " ففي العنوان مقصدية ربما تقود هذه المقصدية إلى مرجعية ما ذهنية أو فنية أو سياسية أو مذهبية أو إيديولوجية فالعنوان في الوقت الذي يقود القارئ إلى العمل هو من زاوية يخبرنا بشيء ما .

العنوان ظاهرة بارزة ومعترض فهو أول لقاء مادي (فيزيقي) محسوس ويظهر ويبرز أمام القارئ معلنا عن نفسه "1

فهو يجمع بين كل التفاصيل ويجعلنا نقف أمام كل جملة نقرأها لنكتشف علاقتها بالعنوان ويمنحنا فكرة عامة على محتوى النص قبل قراءته .

" كما أن العنوان لا يخرج إلا ليكشف عن نفسه أولاً وليفصح عما في النص ثانياً لذلك كان خروج العنوان وتشكله البصري والهندسي أو بتعبير آخر بروزه يشبه ما يهتم به النقد الحديث حول الصورة الأيقونية والحيز الذي تشغله ليصبح ظهور العنوان وبرزه مدعاة للتأويل السيميائي لتشكل العنوان بالطريقة التي جاء عليها"2

فهو يعتبر إجراء تحليلي والبداية الفعلية للنص يدفع القارئ للتعمق في أعماق النص ويرشده كي لا يضيع في متاهاته .

لقد اختار الروائي لقمان العالم عنواناً يصف موضوع الرواية ويعطي المساحة التي شغلتها الرواية

تكمين براعة الروائي في اختياره المحكم والدقيق لعنوان مشفر يرم القارئ على الدخول إلى عالم الرواية رغبة منه في كشف أسرارها فكان العنوان " جميلة " مكثف بالدلالة والإيحاء.

1- بسام فكوس، سيميائية العنوان، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2007، ص 13
2- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي (أهميته أنواعه)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد3، 2008، ص 08

ومن خلال الرواية نجد شخصية جميلة التي كان لها دور فعال في تحريك أحداث الرواية وستحاول كشف ما تخبئه هذه الشخصية من مضمرات .

" جميلة بلحر " فتاة جميلة اسم على مسمى " إنها آية في الجمال، هي اسم على مسمى، عيناها واسعتان كقوهة الفنجان واللون الأخضر فيهما ترى به الدنيا ربيعا أو لوحة زاهية الألوان ترسمها يد الخالق المنان، صفاء بشرتها الناعمة ولمعان وجهها الملائكي وهي تنتظر إلى مراتها كأنها الموناليزا في ربيع العمر، ترسم الابتسامة في شفتيها كوردة حمراء تلف في حرير، رغم تلمك السنين العجاف وما كابدته من غم وهم ولم تستطع الأيام أن تخذش من سلطان جمالها وحسن بهائها، أصيلة الجمال لا تؤثر فيها الحوادث والظروف"¹

فتاة شغوفة بالحياة تمتلك وعي ثقافي طموحة تشارك في مسابقة التوظيف للأساتذة وتفوق بالمرتبة الأولى لا تهتم بما يقال عنها.

تتطلع دائما للحرية وتسعى إليها " مكانتها تراها في عالم الحرية لأنها الحرة بنت " عبد الحميد بلحر " الذي عاش يرفض الأغلال ويأبى القيود والاستعباد متمسكا بدينه ومحبا لوطنه مضحيا في سبيله بكل غال ونفيس"²

جميلة ترفض الظلم والاستغلال فقد كان والدها قدوتها في ذلك محبة لوطنها " ستصبر على البلاء وسوف تظل مخلصه لدينها ووطنها مهما كانت الظروف ... وأقسمت له أن تتصدى للظلم والظلمة مهما كلفها الأمر ولن تخاف في الله لومة لائم وأغلقت الباب في وجهه"³

تسعى لإعادة صورة والدها الشريفة فتهمه الإرهاب ما زالت تلاحقهم وفي الرواية دور جميلة إيجابي يكشف عن دور المرأة في المجتمع بأنها تستطيع تغيير ما لم يستطع الرجل

1- لقمان العالم، رواية جميلة، دار المثقف للنشر، الجزائر، ط1، 2019، ص 14

2- لقمان العالم رواية جميلة ص 17

3- لقمان العالم رواية جميلة ص 63-64

تغيره وهنا إبراز لمكانة المرأة في المجتمع تساند إخوتها بعد وفاة والديها وتقوم بواجباتها على أكمل وجه استطاعت جميلة الخروج من مأساتها والوقوف من جديد والقيام بأعمالها. من خلال الإطلاع على الرواية نلاحظ أن شخصية جميلة بلحر تشبه الجزائر إلى حد كبير الغوص في أعماق الرواية والتنقيب عن مضمراتها نجد أن جميلة وأحداث الرواية تعبر عن الجزائر وعن مامرت به من أحداث وأزمات في فترة معينة فالجزائر معروفة بجمال طبيعتها الخلابة ومدنها وأريافها لا تؤثر فيها الحوادث فنجد أن الراوي في البداية يصف جمال جميلة كما أن الأزمات التي مرت بها جميلة في حياتها وخلال مشوارها العملي تشبه مامرت به الجزائر.

فبداية سجن والدها سنة 1994 بتهمة سرقة البنك تحت اسم عمل إرهابي منظم "لقد اغلقوا الملف وقيدوه تحت اسم عمل إرهابي منظم"¹.

" الوالد المتوفي سنة ألف وتسع مائة وسبعة وتسعين ميلادي رحل عنهما بعد أن قضى سنتين في السجن الإحتياطي وخرج منه سنة ألف وتسعة مائة وستة وتسعين ميلادي دون أن تثبت ضده أي تهمة"².

فالجزائر في فترة التسعينات عاشت عشيرة سوداء أي ظهرت جماعات مسلحة في تلك الفترة نلحظ أيضا أن جميلة تعرضت للإهانة والظلم سلب منها شرفها وكانت تسعى دائما للحرية.

فالجزائر عاشت سنينا من الإهانة والظلم من طرف المستعمر الفرنسي أخذ منها أراضيها بالعنف والقوة كثيرا ما قاوم الشعب الجزائري في وجه العدو حتى نال الحرية عند تتبعنا لأحداث الرواية نجد أن جميلة مرت بعدة أزمات كانت ما تكاد تنتهي من مشكلة حتى تقع

¹ لقمان العالم، رواية جميلة، ص12.

² لقمان العالم رواية جميلة ، ص18.

في أخرى، هنا نجد تشابها كبيرا بينها وبين الجزائر فالجزائر ما كادت تنتهي من حرب دامت قرن وأكثر حتى وقعت في أزمة الإرهاب ومشاكل اجتماعية واقتصادية.

نسق الأحزاب السياسية (شخصيات الرواية):

إنتفاضة أكتوبر 1988 ثورة الشباب الذي لم يتحمل العيش في كنف الحزب الواحد الذي استولى على السلطة واستأثر بها فكانت ربيعا عربيا مبكرا أدرك مجيئه شادلي بن جديد رئيس الجزائري تلك الفترة وألقى بطلانه على حزب جبهة التحرير التي أجبرت على الإصلاحات السياسية في الجزائر لأول مرة منذ الإستقلال أفرز ذلك القرار الذي أقره الدستور سنة 1989 في الجزائر ظهور التعددية الحزبية أصبح في الجزائر لأول مرة أكثر من 50 حزب من بين هذه الأحزاب نجد " الجبهة الإسلامية للإنقاذ" التي كانت بدا لرئيس شادلي بن جديد وجبهة التحرير والجيش لتدخل الجزائر في نفق مظلم وهو ما سمي بالعشرية السوداء " عشر سنوات من الدم والقتل والرعب والحرب الأهلية.

رواية جميلة للقمان العالم جميلة هي الجزائر وشخصيات الموجودة في الرواية هم الأحزاب السياسية في الجزائر.

أ- حزب التجمع الوطني الديمقراطي (شخصة أحمد)

أحمد الابن المدلل لبركاهم لا يحب إلا نفسه يعمل كأستاذ بمدرسة "جاب الله" يعتبرونه خادم لعبد القادر لأنه سيده الذي لايعصي له أمر لأنه في الحقيقة لا ينفذ إلا ما يخدمه هو يقول لقمان العالم: " القادر هو سيده ومديره الذي لا يعصي له أمرا إذ في الظاهر والحقيقة هو لا ينفذ إلا ما يخدم رأيه ... مثله المفضل: " أقبل الكلب من فمه حتى أخذ حاجتي هذه هي الفكرة التي أخذتها جميلة عن أحمد من خلال مرافقتها له غير أن أحمد كان سندا لها

في محنتها بعدما تعرضت له من مدير البلدية وأعوانه شارك أحمد في الإنتخابات البلدية كنائب لرئيسها وبعد مقتل سي شريف أصبح رئيس البلدية هذه الشخصية تمثل حزب التجمع الوطني الديمقراطي أقوى الأحزاب السياسية في الجزائر ليس على مستوى التمثيل الشعبي بل بما يكتسبه من أدوات نفوذ قاهرة بإمكانها التحكم في مفاصل الدولة وقيادة الرأي العام تطور حزب التجمع الوطني الديمقراطي تطور كثير خلال العقود الماضية من خلال الإنتقال من الرفض المطلق للتيارات المختلفة معه وبالذات الإسلامية منها إلى مرحلة التحالف معها حصل هذا الحزب على المرتبة الثانية في هيكله القوي السياسي في الساحة الجزائرية بالإضافة إلى ذلك فإنه حريص على مساندة سياسة السلطة ودعم قراراتها مقابل ذلك ظفر بمراكز متقدمة في قيادة البلاد فهو القوة البرلمانية الثانية في الجزائر والحزب الأقوى في البلاد أي أنه يغير مواقفه ويعدل قراراته حسب مستجدات ظروف البلاد فهو المعبر عن قراراتها وخياراتها للدافع السياسي الذي يعمل على تجسيد خيارات السلطة.

ب- حزب حركة مجتمع السلم: (شخصية الإمام المحفوظ)

محفوظ إمام المسجد شخصية في الرواية كان معجب بجميلة وكلفها بالإرشاد الديني في المسجد وأجازها وسمح لها بالإفتاء يقول لقمان العالم " لقد كلفها الإمام المعتمد الشيخ محفوظ الارشاد الديني ... تجتمع بالمصليات وتشرح لهن بعض السور والأحاديث النبوية أو تلقى فيهن موعظة قبل أن يشرع الإمام في الدرس والخطبة ... لقد أجازها الإمام محفوظ وسمح لها بالإفتاء وتعود إليه في كثير من المسائل المستعصية" لكن بعد وقوع جميلة في محنتها تجلى عنها الإمام محفوظ " قلم يعد يهتم لها كما كان وشعرت به تغير نحوها"¹. الإمام محفوظ يمثل حزب حركة مجتمع السلم إحدى الأحزاب السياسية الجزائرية وهي حركة إصلاحية سياسية شعبية تعتبر جناح الجزائري لتنظيم الإخوان المسلمين شعارها "العلم، العدل، العمل " وثوابتها الإسلام واللغة العربية والانتماء للأمة الإسلامية والنظام الجمهوري

¹ لقمان العالم، رواية جميلة، ص68.

والحريات الخاصة والعامة لم تتخلى عن التزاماتها اتجاه الشعب رغم المحن لكن هذه الحركة كانت ولا زالت عالقة بين اختيارين "تتقلب حركة مجتمع السلم المعروفة باسم "حمس" وهي أكبر الأحزاب الإسلامية في الجزائر خفي لنظام ومعارضة معلنة" تشير أيضا أن هذه الحركة كانت ضد السلطة وخيارتها لكنها لاحقا أصبحت موالية لها .

ج- الحركة الإصلاحية للأمير عبد القادر (شخصية عبد الحميد بلحر) :

الأمة الجزائرية هي قطعة من الأمة الإسلامية العظمى من جهة الدين وهي ثلة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هي لسان ذلك الدين، فالأمة الإسلامية بهذا الدين وهذا اللسان وحدة متماسكة الأجزاء فعلى الرغم من الحصار الذي فرضته فرنسا على الجزائر لعزلها عن بقية الأقطار الإسلامية وطمس دينها ولغتها مع إطلالة القرن العشرين بدأت الجزائر تعيش حركة فكرية شبه متواصلة مع الأقطار الإسلامية الأخرى سواء عن طريق الطلبة الذين أرسلوا للدراسة بجامعة الزيتونة والأزهر والجامعات الإسلامية الأخرى أو عن طريق الدعوات الإسلامية مثل دعوة " جمال الدين الأفغاني " أما في الجزائر نجد " عبد الحميد بن باديس " رجل الإصلاح ورائد من رواد النهضة الجزائرية الإسلامية مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أدرك ابن باديس أهمية إصلاح مسار التصوف ومواجهة العديد من أصحاب الطرق الذين خرجوا بمذاهبهم عن أصول الدين ومبادئه ولقد استطاع ابن باديس أن يصحح مسار التصوف الإسلامي في بداية القرن العشرين عائدا بشعبه إلى الحقيقة وهناك طريق الحياة هناك تشابه بين خصال عبد الحميد ابن باديس وبين شخصية عبد الحميد بلحر في الرواية، عبد الحميد هو والد البطلة جميلة مدير لإحدى البنوك الجزائرية في دائرة أولاد عيسى إعتقل بتهمة التعاون مع الجماعات الإرهابية ومساعدتهم في السطو على البنك هذه التهمة إفتراء وظلم في حق عبد الحميد الذي فنى عمره في خدمة وطنه يقول لقمان العالم: " سأسترجع بدلا عنك الوظيفة الحكومية التي طردت منها بعد

خروجك من السجن ولم يسمحوا لك بالعودة إليها رغم ما أفنيتته من شبابك في خدمة هذا الوطن"¹.

أدى عمله بإخلاص ووفاء بغية رضا الله وأخذ الثواب "فكثيرا ما رأته جميلة يمسح دموعه يبكي صمتا لبراءته لأنه لم يقترب جرم يعاقب عليه أنه يعرف أنه ضحية لمؤامرة حكيت ضده في الخفاء"²

عبد الحميد بلحر رجل صالح صاحب عقيدة طيبة مستقيم في دينه "الحمد لله على نجاحك فمن يجتهد ويصبر فالله حسبه فإنه لا يضيع أجر عامل من ذكر أو أنثى لقد أصبحت امرأة ناضجة وقد احسنت تربيته إذ أنبتك من مال حلال" حب الوطن ليس بالأقوال والشعارات فقط بل بالأفعال التي تدل على الإلتناء الحقيقي لترابه الطاهر فيبدأ غرس هذا الحب من الأسرة فالأب يجب أن يعلم أبناءه الوفاء للأرض دائما ما كان عبد الحميد بلحر يوصي ابنته جميلة على حب الوطن " فضمي إختوك إليك هم أمانة أوكلتهم إليك علميهم حب الوطن ولا تتركهم بنيته للشيطان واحذري ان تركني إلى الظالم مهما علا وتجر فكل فرعون موسى فالصبر ثم الصبر على البلاد فهو مفتاح الفرج"³.

* نسق البلدية (اللوبي الغوشي)

البلدية رئيسها في الرواية تمثل اللوبي الفرنسي في الجزائر ما نعلمه أن فرنسا غادرت الجزائر هي ومؤسساتها وجيشها سنة 1962 لكنها لازالت تستغل أزمات الجزائر منذ الإستقلال من خلال استغلال ضعف المؤسسات وضعف الإقتصاد ويستغلون الصراعات التي تحدث داخل الدولة سنوات طويلة ولوبيات فرنسا تأخذ الحصة الأوفر من المداخل

¹ لقمان العالم، رواية جميلة، ص11.

² لقمان العالم، رواية جميلة، ص13.

³ لقمان العالم رواية جميلة ، ص18.

الوافرة من البترول والغاز وصناعاتها وفلاحتها، مؤسساتها هي التي استفادت من الإقتصاد الجزائري أي أن اللوبي الفرنسي لا يهمله تطور الجزائر دائما جعل الجزائر جزء من فرنسا وهذا واضح من خلال محاربتهم للهوية الجزائرية واللغة العربية والإسلام في المدارس والإعلام والإدارة

بلدية أولاد عيسى وسي شريف رئيسها تمثل اللوبي الفرنسي في الجزائر يسرق سي شريف ميزانية البلدية التي تخصصها من أجل إصلاح المدرسة يضخم الفواتير هو والمدعو عبد القادر يظهر ذلك في قول سعيد أستاذ اللغة الفرنسية بالمدرسة لقد قلت لكم في الإجتماع أنها عصابة محترفة تدير مدرستنا وكبيرهم سي شريف كل عام يخصص الملايين من ميزانية البلدية لإصلاح المدرسة وتوفير الوسائل البيداغوجية وتوزيع الوجبات يتأمر مع عبد القادر ويضخم الفواتير ويحولان هذه الأموال الى جيوبهما"¹

شخصية شريف لئيمة بعد تفتن جميلة له ولأفعاله قام بتكليف عمال البلدية وأخذ أعوانه من المقاوليين للقيام بأشغال التهيئة هذا هو القاسم المشترك بين اللوبي الفرنسي والبلدية فغرضهم ليس التنمية والتطوير وتوفير الراحة لأبناء الجزائر بل غرضهم خدمة مصالحهم.

الجزائر هي ثمرة تربية الإمام ابن باديس من خلال حركة الإصلاح التي قام بها عن طريق جمعية العلماء وهي الجزائر المسلمة التي تنسب إلى العربية وهذا يتجسد في أخلاق وسيرة جميلة وماورثته من والدها من دين، علم، أخلاق.

- نسق الشعبي المقهور (شخصية بركاهم)

شخصية بركاهم فهي تمثل الشعب الجزائري المقهور الذي عاش فترة عصبية تعرف بالعشرية السوداء سنوات الجمر عان فيها الشعب من القتل والعنف والإغتصاب وغيرهم من الجرائم بركاهم شخصية في رواية جميلة تسمى بالكياسة تعمل في إحدى حمامات الحي

¹ لقمان العالم، رواية جميلة، ص54.

العتيق الذي يسمى بشارع الشهداء عند حمام "لالة واحدة" زوج بركاهم كان رجل عظيم مجاهد له تاريخه وسمعته لكنه توفي في حادثة تعرض لها أثناء صيد السمك تحلى رفاق زوجها عنها حتى وجدت عملا في حمام السيدة "واحدة" وكافحت من أجل تربية ابنها أحمد قبل ذلك كانت بركاهم خادمة في بيوت الأغنياء والمسؤولين في الدولة تزوجت عرفيا بزوجها لكنه توفي قبل أن يوثق زواجه نجد أن بركاهم في الرواية تحاكي معاناة الشعب الجزائري الذي خرج من عشيرة سوداء فيها الكثير في آخر الرواية مشهد لبركاهم وهي فخورة بولدها وترى نفسها نذا لعائلة واجدة يعتبر هذا إفتخار شعب كامل حقق الأمان والإستقرار بعد الحرب التي عاشها.

في مشهد سردي آخر قال الراوي : " الشيخ علي السلفي سجين الرأي يرشد المحبوسين ويعلمهم دينهم"¹ التعاليم الإسلامية نجدها متجدرة في المجتمع الجزائري وهذا ما بينه لنا الراوي في روايته .

- نسق السلطة :

ارتبط نسق الفساد في رواية جميلة بنسق السلطة التي تعتبر المدير العام و العضو المنتدب من الشعب لإدارة أصول وموارد وممتلكات هذه الدولة على المسؤول في هذه السلطة استخدام المسؤولية الممنوحة له بطريقة شرعية ومقبولة لخدمة الآخرين .

لقد قدمت لنا الرواية بعض النماذج من الرجال الفاسدين الذين يستخدمون السلطة بطرق غير شرعية ومشبوهة لتحقيق مصالحهم الشخصية (ربط الفساد في الرواية بشخصية

¹- لقمان العالم، رواية جميلة، ص 67

الشريف " عبد القادر " ، عن أشكال الفساد في الرواية نجد السرقة واختلاس الأموال من طرف مدير البلدية سي شريف ومدير ابتدائية جاب الله عبد القادر يقول الراوي : " رئيس البلدية سي شريف كل عام يخصص الملايين من ميزانية البلدية لإصلاح المدرسة وتوفير الوسائل البيداغوجية وتوزيع الوجبات الساخنة على التلاميذ لكنه يتآمر مع عبد القادر ويضخم الفواتير. وبحولان هذه الأموال إلى جيوبهما، لقد نهبو كل شيء حتى منحة التمدريس"¹ لقد صور لنا هذا المشهد الأعمال غير أخلاقية وغير نزيهة التي يقوم بها بعض المسؤولين في السلطة .

لكن هناك شخص كان متفطن لهذه الاعمال والانتهاكات وقد مثلها أستاذ اللغة الفرنسية السعيد وبعض زملائه لقد قدمنا فيهما عدة شكاوي وبلغنا وزارتنا ونحن في انتظار لجنة تحقيق في كل الإنتهاكات والجرائم التي قام بها هؤلاء اللصوص"². لقد خلف السعيد وجميلة صراع مع الشريف وعبد القادر لفضح أعمالهم في وسائل الإعلام وأمام الرأي العام أما أحمد فكان خادماً لعبد القادر ومدير البلدية ويده الثالثة في مدرسة جاب الله أحمد ينتظر سيده عبد القادر فلم يغادر المدرسة إلى أنه غادر معه سي شريف فبلغه بكل ما حدث أثناء الإجتماع فقدم له تقريراً مفصلاً عن سلوك كل معلم وتصرفاته"³ من بين الأعمال الغير أخلاقية التي قام بها الشريف هو تكليف المعدو "الزمريطو" الإعتداء على جميلة بعد تكليفها لجمع المال من أولياء التلاميذ لبناء حائط خارجي للمدرسة إلا أن عرضه من ذلك حول استغلال ذلك المال لصالحه" كان معه سي شريف جاء ليأخذ المال منها والقيام بإعداد الدراسة التقنية للمشروع وطرحه للمناقصة كما يقول لكن جميلة لم تظمن لكلامه"⁴ لقد كانت جميلة تحمل قدراً كبيراً من الوعي والشعور بالمسؤولية تجاه المهمة التي كلفها بها أولياء التلاميذ التي دفعت ثمنها بعد ذلك الفساد هو العقبة الأولى أمام الإصلاح والتنمية

1- لقمان العالم رواية جميلة ، ص 51

2 لقمان العالم، رواية جميلة، ص12.

3 لقمان العالم رواية جميلة ص53

4 لقمان العالم رواية جميلة ، ص60

والإستثمار الصحيح أما بالنسبة للمجال الأخلاقي يؤدي إلى الإنحلال الأخلاقي وغياب الإحترام بين الأشخاص.

الروائي عبر عن حالة الجزائر والسلطة في تسعينات القرن الماضي العشرية السوداء مبرزاً في ذلك نسق السلطة التي تمثلها المدرسة في الرواية تضم الرجال الفاسدين والمزيفيين الذين يحاولون بسط نفوذهم (عبد القادر شريف) والمتقفين الذين يقفون ضد هذه السلطة ويعملون جاهدين لكسر أساليب السلطة في الحكم والسيطرة بلد الشهداء صارت بلد الصراع المسلح ومستتقع الدم .

الروائي أراد أن يقول أن السلطة دور في الفوضى التي حدثت في الجزائر أنذاك بسبب الفساد الذي كان داخل السلطة يقول حبيب سويدية وهو ضابط سابق في القوات الخاصة بالجيش الجزائري "لأن علينا ألا ننسى أنه منذ 1990 لم تكف عشائر السلطة عن تنازع مال النقط فقد سمح مناخ اختلال الأمن للمافيا السياسية العسكرية بوضع يدها بهدوء على الإقتصاد الجزائري"¹. هذا يعني أن هناك رجال مسؤوليين في السلطة في ذلك الوقت كانوا يسرقون مال الشعب الذي كان يعاني الفقر والفقراء وحدهم من دفعوا ثمن ذلك الصراع يقول أيضا " كان هناك في الجزائر دوما إذن مركز خفي لسلطة تصرف بهمجية قصوى لكي يصوغ مجرى الأحداث وضع الأقفال في وجه المجتمع وصفى المعارضيين داخل النظام وخارجه لكنه لم ينجح في إيقاف مجرى التاريخ"² نهاية الشريف كانت على يد ندير والشيخ علي يقول الراوي: " فشهدوا عليه بكل جرائمه وما فعله بأبيه وأخته البريئة لكنه حاول أن ينكر بادئ الأمر فأشهد ندير عليه رفاقه مقابل أن يطلق سراحهم، فشهدوا عليه جرائمه وكشفوا عن أخرى لم يكن يعلمها ندير ... لكن الشيخ علي قائد المجموعة كان أمر

¹ حبيب سويدية، الحرب القدرة، تر زور مخلوف ورد لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص29.
²حبيب سويدية الحرب القدرة ، ص19.

ينقطع جنته إربا إربا¹ في نظم الناس الشريف رجل نزيه محب للوطن من إختيار رجالات الوطن إلا أنه غير ذلك.

قد بين هذا النسق أفعال بعض رجال الحكم والسلطة قد عكسها الرواي من خلال شخصية سي شريف وما فعله تجاه منصبه ومسؤوليته.

¹لقمان العالم، رواية جميلة، ص63.

خاتمة

خاتمة:

- وصلنا إلى نهاية بحثنا العلمي المتمثل في الانساق الثقافية في رواية جميلة للكاتب الجزائري لقمان العالم، وهو ما اخترناه موضوعا لبحثنا هذا
- استخرجنا من هذه الرواية موضوع دراستنا الأنساق الثقافية من خلال هذه الدراسة إرتأينا أن نختمها بمجموعة من النتائج وهي:
- 1- النقد الثقافي لا يقتصر على دراسة ما هو محتوى مؤسساتي او جماهيري فقط بل يدرس الهامشي والجديد
 - 2- التناسق بين عنوان الرواية ومحتواها كانت حياة جميلة والأحداث التي مرت بها تتناسق مع بلدها
 - 3- الرواية تتناول الصراع الثقافي بين الوطنيين والعلمانيين والإسلاميين عموما
 - 4- الصراع الطبقي الذي تتحكم فيه الرشوة والمحسوبية واستغلال الدين والثورة والديمقراطية
 - 5- إن الجزائر هي ثمرة تربية الإمام بن باديس من خلال حركة الإصلاح التي قام بها عن طريق جمعية العلماء وهي الجزائر المسلمة التي تنتسب الى العروبة وهذا يجسد في أخلاق وسيرة جميلة
 - 6- كشفت لنا بعض الأنساق المضمرة بعض الخبايا المسكوت عنها .
 - 7- من خلال تتبعنا للأنساق الثقافية في مدوتنا تبين لنا صلابة الروح الدينية في الجزائر .

ملحق

- الملحق:

1: السيرة الذاتية للروائي الجزائري لقمان العالم

لقمان العالم كاتب جزائري من مواليد 1970 سكيكدة، درس في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، يعمل حالياً مديراً للشؤون الدينية والأوقاف لولاية عين قزام، له ثلاثة إصدارات أدبية العمل الأول بعنوان عودة المواطن صالح، والثاني بعنوان همس القلم في حب الله والوطن، والأخير هو رواية جميلة الذي إتخذناه موضوعاً لدراستنا.

2- ملخص الرواية :

أحداث هذه الرواية تأخذنا إلى فترة التسعينات مسرحها الجزائر العاصمة يبدأ المشهد الدرامي بالحدث السعيد مع بطلة القصة " جميلة بلحر " وأخوها " ندير " فقد نجحت في مسابقة التوظيف للأساتذة واحتلت المرتبة الأولى، نجاحها الذي كانت تحلم به فحاجتها لهذه الوظيفة كانت كبيرة فهي ترى بأن هذه الوظيفة هي مخرجها الوحيد من الوضع المعيشي لها ولعائلتها.

" جميلة بلحر " بنت في الثالثة والعشرين من عمرها لها ثلاثة إخوة " بشير " بعمر الخامسة عشر و " سعاد " بعمر الثامنة عشر و " ندير " في العشرين من عمره ووالدتها مقعدة ووالدها متوفي .

تسكن بالجزائر العاصمة بالشارع المقابل لشارع الإستقلال " وقرب ساحة الشهداء " كانت تدرس بالمسجد فهي مجازة في القراءات وتحفظ كتاب الله، ثقافتها الشرعية عالية .

والدها عبد الحميد كان مديراً للبنك وفي ذات صباح داهم أفراد الشرطة مكتبه إعتقلوه وأهانوه أمام جميع الموظفين تحت اسم عمل إرهابي منظم لقد كان الضحية الوحيدة لهذا العمل الإرهابي بصفته مديراً عاما للبنك .

والدتها بعد سماع خبر إعتقال زوجها تعرضت لجلطة دماغية ولازمته الإعاقة حتى وفاتها، لم يعيش والدها طويلا بعد خروجه من السجن فقد فارق الحياة بعد عام من خروجه.

أخوها ندير توقف عن الدراسة وعمره خمسة عشر سنة وانتقل إلى الحياة العملية وأصبح يبيع الفول السوداني بمقهى الحي همه أن يعود في آخر الليل ببعض النقود يعطيها لأخته، سئم ندير من حاله فقد كان يفكر في الهجرة " الحرقة ولكنه تراجع عن قراره .

بالرغم من إحراز جميلة المرتبة الأولى في مسابقة التوظيف إلا أنها أقصيت من قائمة الناجحين وعند ذهابها إلى مديرية التربية أخبروها أن قضيتها أمنية معقدة لأنها ابنة مدير البنك السابق المتهم بالأعمال الإرهابية فصعب عليهم توظيفها .

قصت جميلة قصتها على السيدة : " بركاهم " التي تعمل عند سيدة تدعى " لالة واجدة " بالحمام الذي يقع بالحي العتيق المسمى اليوم شارع الشهداء، فأخبرتها " بركاهم " أن حل مشكلتها عند السيدة واجدة فلجأت إليها جميلة فحلت لها مشكلتها وتم تعيينها أستاذة بالمدرسة الابتدائية " الشهيد جاب الله " من قبل مديرها " عبد القادر " ابن السيدة واجدة، تقع هذه الابتدائية بالقرية الإشتراكية " أم الخير " بلدية " أولاد عيسى " .

أعجبت السيدة واجدة بجميلة وبأخلاقها وعرضت عليها الزواج من ابنها عبد القادر (مدير المدرسة ونائب بالمجلس الشعبي البلدي) لكنها رفضت طلبها، وكذلك عرضت عليها بركاهم الزواج من ابنها أحمد ورفضت أيضا طلبها، اعتذرت منها جميلة دون أن تجرح مشاعرهما وعللت رفضها بما تعيشه من ظروف فلا زال إخوتها صغارا وأمهم مقعدة، حزننت بركاهم على رفضها وأخبرتها بأن تعطيها وعدا بالزواج من ابنها حيث تستقر أحوالها. أحمد ابن بركاهم يعمل موظفا عند عائلة عبد القادر فهو سيده ومديره الذي لا يعصي له أمرا .

بدأت جميلة عملها بالمدرسة وتعرفت على زملائها بالعمل وتعرفت على " السعيد " أستاذ اللغة الفرنسية الذي كان عند عبد القادر مدير المدرسة وتابعه أحمد فعندما أنهى عبد

القادر اجتماعه الذي عقده مع أساتذة المدرسة تحضيراً للموسم الدراسي وغادر الاجتماع تكلم السعيد إلى زملاءه وطلب منهم العمل يداً واحدة لإسترجاع حقوقهم .

تفسحت جميلة في أرجاء المدرسة وهي مصدومة مما تراه من قذارة وإهمال والحالة المزرية للمدرسة .

أخبرها سعيد أن الأقسام صارت مرتعا للسكرارى وأن رئيسهم عبد القادر وشركائه عصابة تسيير المدرسة وكبيرهم رئيس البلدية المدعو " سي الشريف " كل عام يخصص الملايين من ميزانية البلدية لإصلاح المدرسة وتسيير شؤونها لكنه يتآمر مع عبد القادر وبحيلهم يحولون الأموال إلى جيوبهم، فهمت جميلة كلامه وصدقته .

عند عودتها من المدرسة لم تجد أحداً بالبيت أخبرتها جارتهم أن سيارة الإسعاف أخذت والدتها إلى المستشفى توجهت جميلة مباشرة إلى المستشفى وما هي إلا لحظات من وصولها توفيت والدتها.

طوال أيام العزاء لم يظهر أثراً لأخيها ندير . مضت أيام عن وفاة والدتها فقصدت مديرية الأمن تبلغ عن اختفاء أخيها لتكتشف أنه بالسجن منذ أيام بتهمة حيازة وتعاطي المخدرات.

أما أخيها بشير فقد انضم إلى أكاديمية الصقر لتخريج النخب الرياضية في كرة القدم فهي مدرسة محترفة .

لقيت جميلة استحساناً من قبل التلاميذ وأوليائهم فقد تفوقت على زملائها في وقت قصير وحققت كفاءات عالية للجميع، لقد أصبحت كواحدة من أهل القرية .

عندما علم رئيس البلدية " سي شريف " بشأنها مع أهل القرية قام باستدعائها وعرض عليها أن تعينه مع الأولياء لجمع مبلغ مالي محترم بحجة بناء حائط خارجي للمدرسة وتعبيد الطريق، وافقت جميلة على طلبه وعبرت عن إعجابها بالفكرة ، استطاعت أن تقنع لأولياء التلاميذ بمشروع حائط المدرسة وجمعت ما يكفي من المال لبناءه بالرغم أن " السعيد " ورفاقه حاولو التشويش عليها مدعياً أنه مشروع وهمي نهبوا غلافه المالي من

قبل وأن رئيس البلدية وعبد القادر قد تحايلاوا عليها واستغلوا طبيبتها لإعادة بناء الجدار بعدما علموا بلجنة تحقيق ستقوم بزيارتهم قريبا .

بعد أن انتهت من جمع المال طلب منها رئيس البلدية وعبد القادر أن تسلمهم المال لكنها رفضت وأخبرتهم أن العمل تطوعي ولا يخضع للإجراءات الإدارية وأنها لن تسلم المال إلا للمقاول المسؤول عن المشروع .

غضب رئيس البلدية وكلف خادمه الزمبريطو بمهمة سرقة المال من جميلة لكنه خاب ظنه فبعد سرقة محفظتها لم يجد بها شيئا .

أخبرها زميلها السعيد بأن هذا الرئيس وحش لا يكف عن سرقة ونهب المال العام وأنه يخصص كل عام من خزينة البلدية مبالغ مالية للمصالح العمومية، لكنه يصرفها لنفسه بفواتير مزورة وأخبرها أيضا بحادثة سرقة البنك الذي نسب فعله إلى الإرهاب لقد كانت من تخطيط شريف وجماعته .

احتارت جميلة ووجدت نفسها في ورطة أمام عصابة محترفة، لكنها لم تستسلم وأقسمت أن تتصدى للظلم مهما كلفها ثمن ذلك.

انطلقت أشغال الحائط المدرسي وسلمت المال للمقاول المسؤول عن المشروع، شارفت العطلة الشتوية على الإنتهاء وأشغال الحائط سارية .

انتهاك عرض وشرف جميلة من طرف رئيس البلدية مارس فعلته البشعة وهي غائبة عن الوعي فقد دبر لها مكيدة هو وخادمه الزمبريطو الذي قام باختطافها وبعد أن حققت الشرطة في قضية اغتصابها قصت عليهم كيف اختطفها الزمبريطو وبعد اعتقاله والتحقيق معه ادعى بأنه على علاقة سابقة تربطه بجميلة ونسب جريمة الشريف إليه .

بعد دخول الزمبريطو إلى السجن التقى هناك شيخ سلفي يدعى " علي " يرشد المحبوسين ويعلمهم دينهم تأثر الزمبريطو به وانضم إلى جماعته وتعرف هناك على ندير أخو جميلة لكنه لم يكن يعلم بأنها أخته، تحدث الزمبريطو عن نفسه مدعيا أن وجوده في السجن بسبب امرأة فاجرة تعمل في مدرسة " جاب الله " بجوار قرينته أم الخير وأنها اتهمته ظلما

بالاعتداء عليها، وأخبرهم أنها امرأة ساقطة تتاجر بعرضها حبا للمال، علم ندير أنه يتحدث عن أخته لم يستوعب عقله ما قاله .

أخته مثال النبل والفضيلة يعمي قلبها مال الحرام ؟

مع مرور الأيام اكتشفت جميلة أنها حامل حاولت السيدة " بركاهم " مساعدتها ودلتها على طبيب من معارفها لتجهض وتتخلص من حملها لكن جميلة رفضت بعد أن استشارت الشيخ محفوظ إمام المسجد .

كل هذا وأختها ومن يعرفونها لا يعلمون شيئا مما حصل معها؟ قررت أن تغادر المنزل ولا تعود له حتى تضع مولودها حتى لا يكتشف أمرها وتشوه صورتها استقبلتها بركاهم وقررت مساعدتها حتى تضع جنينها وتستعيد عافيتها .

خرج ندير من السجن وراح يبحث عن جميلة إلى أن وجدها في المسجد وتتبع أثرها حتى المنزل وانهاه عليها بالضرب والشتم ووصفها بأبشع النعوت سقطت من على الدرج وفقدت جنينها .

ألقت الشرطة القبض على ندير وأعادته إلى السجن هناك إلتقى مجددا بالزمبريطو، هذه المرة الزمبريطو غاضبا من " الشريف " وقد وعد نفسه بالإنشقاق منه لأنه لم يقف بجانبه في قضيته مع جميلة وتخلي عنه .

قص الزمبريطو على ندير حقيقة هذا الرجل وكيف نهبوا البنك باسم الجماعات الإرهابية وسجنوا مديره وكيف اعتدى على جميلة الشريفة العفيفة، شعر ندير بالندم الشديد لما فعله مع أخته .

التقى ندير بجميلة أمام العدالة وطلب منها أن تسامحه وسرد عليها الحقيقة وكل ما أخبره الزمبريطو فأمرت بإطلاق سراحه والعفو عنه .

بعد أيام وبينما كان الشريف كعادته يجتمع مع رفاق السوء داخل مدرسة جاب الله يقضي ليلته مع الشرب والقمار وجد نفسه محاطا بأفراد مسلحين يعصبون رؤوسهم طوقوا المكان،

كان ندير مع هذه الجماعة إقترب من الشريف وعرفه بنفسه وذكره بجرائمه وما فعله بأبيه وأخته حاول الهرب لكنه لم يستطع، أمر الشيخ علي قائد الجماعة أن يقطع جثته إلى أشلاء ويضعونها في صندوق السيارة، وبهذا انتقم ندير لأخته ووالده، شاع الخبر في البلاد كلها عن ما حدث مع رئيس البلدية.

بعد استقرار الوضع نصبوا أحمد (النائب الأول) رئيسا جديدا للبلدية خلفا للشريف، خطب في أبناء قريته ووعدهم بإصلاحات جديدة .

ختم لقمان العالم روايته بطلب أحمد يد جميلة للزواج وموافقتهما على طلبه وختم أحمد كلامه بدعوة أهل القرية إلى حفل زفافهما بمناسبة عيد الاستقلال في الخامس جويلية المقبل.

حضر الجميع حفل الزفاف ومعهم سعاد وبشير، أخذ أحمد زوجته وركبا السيارة على أنغام النشيد الوطني .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم

- لقمان العالم: رواية جميلة، دار المثقف للنشر، الجزائر، ط1، 2019

ثانياً: المراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج14، ط1، 2003

2- أ- كريمة يحيياوي، مطبوعة بيداغوجية، محاضرات أدب جزائري حديث ومعاصر،
2020-2019

3- ابن السائح الأخضر، جماليات المكان القسنطيني (قراءة في ذاكرة الجسد) دراسة
نقدية تحليلية، منشورات مخبر اللغة العربية وآدابها، دار اللواء، الجزائر، د.ط، 2013

- ابن فارس مقياس اللغة، عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع، 1979

4- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، طبعة
جديدة منقحة المجلد13، فصل النون، 1993.

5- ابن منظور، لسان العرب، مج1 (باب القاف)، دار صادر، (د،ط) بيروت، (د،ت،ط)

7- اسماعيل خليف حمادي، النقد الثقافي منهجه اجراءاته، مجلة كلية التربية، جامعة
واسط، العراق، العدد13، 2013.

- 8- الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ج4، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م
- 9- أنور الجندي، الثقافة العربية المعاصرة في معارك التقريب والشعبوية، موسوعة الفكر العربي المعاصر، مطبعة الرسالة، د.ط، 1961
- 10- بسام قطوس، سيميائية العنوان، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2007
- 11- جميل حمداوي: النقد الثقافي بين المطرقة والسندان، ط1، 4 يناير 2012.
- 12- جميل حمداوي، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة، مؤسسة المنقف العربي سيدني أستراليا، دط، 2010.
- 13- حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، شارع فكتور هيجو، ط1، 1985
- 14- د. عبد العزيز حمودة، الخروج من النية، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، نوفمبر 2003
- 15- د. عبد الوهاب أو الهاشم، مشروع النقد الثقافي مقدمة في ملتقى الابداع اللقاء الخامس، الخميس 17 افريل 2003.
- 16- د.عبد الرحيم السابع، أضواء حول الثقافة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1413هـ - 1993
- 17- سايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية، مقدمة نقدية، تر: وممدوح يوسف عمران المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت د.ط، 2015

- 17- سعد علي جعفر المرعب، النسق الأنتوي في ديوان علية بنت المهدي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، م8، 2018.
- 18- صلاح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار ميريت، القاهرة، ط1، 2007
- 19- عبد الرزاق الداوي: جون الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت د-ط، 2000.
- 20- عبد الرزاق المصباحي، النقد الثقافي من النسق إلى الرؤيا الثقافية، دار الرحاب الحديثة، بيروت، ط1، 2014
- 21- عبد الفتاح أحمد يوسف لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، فلسفة للمعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- 22- عبد القادر الرباعي، تحولات النقد الثقافي، دار جريز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007
- 23- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية المركز الثقافي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2005.
- 24- عبد الله الغدامي، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، دار الفكر، سوريا، ط1، 2004.
- 25- عز الدين المناصرة، الهويات والتعددية اللغوية، قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2004
- 26- فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين امثدين، التعااضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية، العدد1، 1986

27- محسن جاسم الموسوي، النظرية والنقد الثقافي، الكتابة العربية في عالم متغير، واقعها، سياقاتها، وبنائها الشعورية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005

28- محمود محمد شاكر، رسالة في طريق ثقافتنا، دار الهلال، ط1، مكتبة القاهرة سنة 1987

29- ميجان الرويلي، وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 2002

30- نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، وزارة العلم، الثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط1، 2004.

31- يوسف عليمان، النسق الثقافي، قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، الجامعة الهاشمية، ط1، 2009

Middle-easst.ouline.com

32- ايديت كريزويل: عصر البنيوية، جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

ثالثا: الكتب المترجمة:

1- فنست ليتش، النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينات، تر: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 2000.

2- آرتر، أيزا برج، النقد الثقافي تمهيد للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء ابراهيم ورمضان بسطاويس، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

- 3- سمير الخليل، مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، تر: سمير الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1971
- 4- العروي عبد الله، الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر: عيناني محمد، دار الحقيقة، بيروت، 1970.
- 5- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: هيلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1404، 2 - 1984
- 6- حبيب سرديّة، الحرب القدرة، تر: مخلوف، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

رابعاً المجالات:

- 1- د.مفقود صالح، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة
- 2- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته، أنواعه، مجلد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد03، 2008

خامساً: المحاضرات:

- 1- كريمة محياوي مطبوعة بيداغوجية، محاضرات أدب جزائري حديث ومعاصر 2019-2020 .

سادساً: مذكرات:

- 1- الهام وسطاني، الانساق الثقافية في رواية الخابية لجميلة طلباوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وأدابها، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي 2020-2021.

مواقع إلكترونية:

1- الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع على الموقع: WWW.diwanalarab.com

2- حمص الجزائرية المعارضة الإسلامية عالقة في الولاء للنظام على موقع middle-ea.st

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع:	الصفحة:
الاهداء	
الشكر والتقدير	
مقدمة	أ-ت.....
المدخل:النقد الثقافي	7-5.....
الفصل الأول: المجال المفاهيمي:	30-9.....
1- مفهوم النسق :	12.....
2- مفهوم الثقافة	12.....
أ- عند العرب	12.....
ب-عندالعرب	12.....
3- النقد الثقافي:	17.....
أ- النقد الثقافي عند الغرب	20.....
ب- النقد الثقافي عند العرب	20.....
ج- بين النقد الثقافي والنقد الأدبي	22.....
4- مفهوم الرواية:	27.....
- نظرة على الرواية الجزائرية المعاصرة	29.....
الفصل الثاني: الأنساق الثقافية على مستوى رواية جميلة	54-31.....
1- الأنساق الظاهرة	31.....
نسق الصراع الطبقي	32.....
أ- الدين	32.....

34.....	ب الرشوة والمحسوبة
34.....	ج الثورة والديمقراطية
36.....	نسق المكان
37.....	أ- البيت
38.....	ب المقهى
38.....	ج المدرسة
39.....	د السجن
40.....	هـ الأزقة والشوارع والأحياء
41.....	نسق الدين
41.....	2 الأنساق المضمرة
44.....	نسق العنوان (جميلة)
45.....	نسق الأحزاب السياسية (شخصيات الرواية)
45.....	أ حزب التجمع الوطني الديمقراطي (شخصية أحمد)
46.....	ب حركة مجتمع السلم (شخصية الإمام المحفوظ)
48.....	ج الحركة الإصلاحية للأمير عبد القادر (شخصية عبد الحميد بلحر)
49.....	نسق البلدية (اللوبي الفرنسي)
50.....	نسق الشعب المقهور (شخصية بركاهم)
51.....	نسق السلطة
54.....	الخاتمة
61-56	ملحق
68-63.....	قائمة المصادر والمراجع
71-70.....	فهرس الموضوعات

ملخص

ملخص

تتطلب هذه الدراسة من إشكالية الكشف عن حركية الأنساق الثقافية في مضمرات الخطاب الروائي الجزائري، فقد حاولنا الكشف عن مختلف الأنساق الثقافية داخل نص "جميلة" الروائي الجزائري لقمان العالم وذلك بتحويلها وفق مقاربات النقد الثقافي لكونه قادرا على الإحاطة بمختلف القضايا والإمساك بجوانبها المتعددة. تناولنا بداية وبعد المقدمة المجال المفاهيمي مفهوم النسق، الثقافة، النسق الثقافي، والرواية كما تطرقنا إلى النقد الثقافي وصراعه مع النقد الأدبي وألقينا نظرة حول الرواية الجزائرية المعاصرة لننتقل بعدها إلى المنجز الروائي لصاحب المدونة يتضمن هذا البحث فصل تطبيقي يتناول في جزءه الأول الأنساق الظاهرة والتي تمثلت في نسق الصراع الطبقي، ويعالج في جزءه الثاني الأنساق المضمرة فتضمن نسق العنوان ونسق الأحزاب السياسية والتي تمثلت في شخصيات الرواية، وغيرها من الأنساق التي ذكرناها -الكلمات المفتاحية: الرواية، النسق، الثقافة، النسق الثقافي، النقد الثقافي.

Summary: This study stems from the problem of revealing the dynamics of cultural patterns in the contents of the Algerian novelist's discourse. At the beginning and after the introduction, we dealt with the conceptual field, the concept of format, culture, cultural format, and the novel. We also touched on cultural criticism and its struggle with literary criticism. We took a look at the contemporary Algerian novel, and then we moved on to the author's novelistic achievement.

This research includes an applied chapter that deals in its first part with the apparent patterns represented in the class struggle pattern, and in its second part deals with the implicit patterns, including the title pattern and the political parties pattern, which are represented by the characters of the novel, and other patterns that we have mentioned - key words: novel, pattern, culture, cultural pattern, cultural criticism.